



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 - قالمة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام
تحت عنوان :

دور المرأة في الحضارات القديمة و أدوات الزينة

تحت إشراف البروفيسور :
- سلاطية عبد المالك

من إعداد الطالبتين :
+ طالبي مريم
+ بوعكاز جميلة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
خياط يوسف	أستاذ مساعد - أ-	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
سلاطية عبد المالك	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقورا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
سعيد سليم	أستاذ مساعد - أ-	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

2018 - 2017

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

" و قَل رِبِ زِدْنِی عَلِمَا "

إهداء إلى كل امرأة

قضية المرأة هي قضية كل أب و كل ابن

و ما دام في الدنيا آباء و أبناء ففي الدنيا

احترام عميق لكرامة النساء

و الذين لا يفرقون بين الكرامة و الابتذال

و هم غارقون في الأوهام و الأوحال.

من كتاب " هكذا علمتني الحياة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب
اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله
جل جلاله.

أهدي ثمرة جهدي و ما جنيته من أتعاب و ما حصدته من سنوات الدراسة إلى ما
هما قدوتي و مثلي الأعلى في الحياة الوالدين الكريمين.
إلى من جعلها رسول الله سبيلي إلى الجنة إلى رمز الحب و الحنان و حبيبة قلبي
أمي الغالية أطال الله عمرها (شريفة).

إلى من تعب و عمل و قاس، إلى من علمني العطاء بدون انتظار أبي الغالي
(علي، أطال الله بقاءه).

إلى من هم أقرب إلي من روعي إلى سندي و قدوتي أخوتي (ليلى، لمياء، نور الدين،
سعيدة، سميرة) إلى أبناء إخوتي البراعم الصغار : سيرين، إياد، أمير رفيف، مريم.
إلى من أنجبتهم الحياة إخوة لي إلى من معهم سعدت أصدقائي كهينة، أمينة، فيروز،
هدى، زهراء.

إلى الرفيقة و الحبيبة و الأخت إلى من رافقتني في هذا الدرب و قفت معي و
تحملت الكثير إلى مريم صديقة عمري.

و أخيرا و جزيل الشكر و الاحترام و التقدير إلى الأساتذة و بالأخص أستاذي
المميز الدكتور عبد المالك سلاطية الذي لم يخل علينا بالمعلومات و أمدنا
و أفادنا.

إلى وليد بودراع المحترم الذي هو من أنجز لنا هذا العمل كل الشكر و الإمتنان.

** بوعكاز جميلة **

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله و المؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطب النهار إلا بطاعتك ... و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... و لا تطيب الآخرة غلا بعفوك .. و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك .. الله جل جلاله . إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة ... إلى نبي الرحمة و نور العالمين ... سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من أحمل اسمك بكل فخر من أفتقدك منذ الصغر ... يا من يرتعش قلبي لذكرك ... يا من أودعتني لله أهديك هذا البحث والدي الغالي "إبراهيم" ... طيب الله ثراه إلى ملاكي في الحياة.

إلى من أرضعتني الحب و الحنان ... إلى رمز الحب و بلسم الشفاء ... إلى القلب الناصع بالبياض ... إلى من كان دعائها سر نجاحي ... إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة أطل الله عمرها "ميمية".

إلى من هم أقرب إلى روحي ... إلى من شاركني حصن آلام و بهم استمد عزتي و إصراري إلى رياحين حياتي إخوتي ... "حبيبة" "كمال" "سميرة" "فاتح".

إلى زوج أختي محمد.

إلى الشموع المضيئة ابن أخي "برهومة" و ابنة أختي "نورهان"

إلى كل أفراد أسرتي و عائلتي و أخص بالذكر قدوتي في الحياة مهدي حفظه الله.

إلى من عشت و تقاسمت معهم الحلو و المر إلى من كان بمثابة عائلتي الثانية صديقات

العمر "جميلة" "فيروز" "ريممة" "دنيا".

إلى كل الذين نسيهم قلبي و لم ينساهم قلبي.

** طالبي مريم **

خطة البحث

❖ المقدمة.

❖ الفصل الأول : مدخل تاريخي للحضارات القديمة.

المبحث الأول : حضارة مصر القديمة.

المبحث الثاني : حضارة بلاد الرافدين.

المبحث الثالث : الحضارة القرطاجية.

❖ الفصل الثاني : المرأة و مكانتها في الحضارة المصرية القديمة.

المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول : الزواج و الأسرة.

المطلب الثاني : تربية الأطفال.

المطلب الثالث : الطلاق و الميراث.

المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية.

المطلب الأول : الملكات الحاكمات.

المطلب الثاني : الملكات الغير الحاكمات.

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية.

المطلب الأول : الآلهات.

المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية.

المطلب الثالث : الأساطير.

المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة.

❖ الفصل الثالث : المرأة و مكانتها في حضارة بلاد الرافدين.

المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول : الزواج و الأسرة.

المطلب الثاني : تربية الأطفال.

المطلب الثالث : الطلاق و الميراث.

المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية.

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية.

المطلب الأول : الآلهات.

المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية.

المطلب الثالث : الأساطير.

المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة

❖ الفصل الرابع : المرأة و مكانتها في الحضارة القرطاجية.

المبحث الأول : الملكة عليسة و تأسيس المجتمع القرطاجي.

- سلوكات عليسة و دوافعها.

المبحث الثاني : شخصية صفونيسية.

- سلوك صفونيسية.

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية.

المطلب الأول : الآلهات.

❖ الفصل الخامس : المرأة و أدوات الزينة.

المبحث الأول : وسائل التجميل عند المرأة في مصر القديمة.

المطلب الأول : المرأة المصرية و التجميل.

المطلب الثاني : الأزياء.

المبحث الثاني : أدوات الزينة في بلاد الرافدين.

المطلب الأول : الحللي.

المطلب الثاني : تجميل العين بالكحل و الأصباغ.

المطلب الثالث : اللباس.

المبحث الثالث : الحللي القرطاجية.

المطلب الأول : المجوهرات البونية في تونس.

المطلب الثاني : اللباس.

❖ خاتمة عامة.

مقدمة عامة

إن قضية المرأة هي قضية كل مجتمع، فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث الأهمية، و أجمل ما في المجتمع من حيث العواطف، و أعقد ما في المجتمع من حيث المشكلات، فقد تميزت المرأة عبر العصور بمشاركتها الفعالة في شتى المجالات، فلعبت دور الملكة و الآلهة و المحاربة.

فإذا ما رجعنا إلى أقدم ما نعرف من عصور التاريخ، رأينا المرأة ذات مكانة و شأن و لها دور كبير في بناء الحضارة، و لقد شاركت الرجل حياته و كفاحه منذ بداية المجتمع الإنساني، فقد سجل التاريخ إنجازاتها في كل حضارة خاصة الحضارة المصرية و حضارة بلاد الرافدين و الحضارة القرطاجية.

فإنها قبل الإسلام لم تنل مكانتها الاجتماعية و حقوقها القانونية التي تستحقها بما يتفق مع رسالتها العظيمة التي خصصتها لها الحياة.

1- أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو دراسة الرغبة منا في البحث أكثر في الموضوع و ذلك بعد إطلاعنا على مجموعة من الدراسات المتعلقة بدور المرأة و إيماننا بأهمية المرأة في العالم و ذلك في إبراز دورها الفعال في كل من حضارتي مصر و بلاد الرافدين و قرطاج، و كذلك رصد واقع المرأة عبر العصور التاريخية، إضافة الرغبة في دراسة القوانين التي أعطيت للمرأة و كذلك ممارستها الدينية.

- إلقاء نظرة على أهمية المرأة إضافة إلى ذلك قلة الدراسات التاريخية التي تتطرق لموضوع بحثنا.

2- أهمية الموضوع :

تمكن أهمية موضوعنا، في دراسة دور المرأة في بناء الحضارة و ما نهضت به من أدوار في المجتمعات، و من ثم مكانة المرأة في تلك الرقعة الجغرافية في عصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى ذلك بيان منزلة المرأة على الأصعدة الاجتماعية و التشريعات الموضوعية لصالحها في مجال الأحوال الشخصية من خلال قوننة الزواج مثلا و السياسية "قيادة الدولة"، إضافة إلى ذلك احتواء الموضوع على قيمة تاريخية.

3- إشكالية البحث :

من أجل تحقيق أهمية البحث كان حري بنا أن أطرح إشكالية كبرى تمحور حولها البحث هي :

فيما تتمثل مكانة و أهمية و دور المرأة في الحضارة القديمة؟.

و من هذه الإشكالية الرئيسية راودتنا عدة تساؤلات رأيناها جديرة بالطرح و المعالجة و نسجلها فيما يلي :

✓ كيف كانت ممارسة المرأة في سلك الكهنوتية و ما مدى تأثيرها في الحياة الدينية؟.

✓ هل كان للمرأة المصرية و العراقية حقوق في القوانين و التشريعات القديمة؟.

✓ ما الدور البارز الذي لعبته المرأة في الحياة الاجتماعية في كل من حضارتي مصر، و بلاد الرافدين،

قرطاج؟.

4- المنهج المتبع في البحث :

نظرا لصعوبة موضوع البحث المدروس، فقد اعتمدنا على أكثر من منهج بحث أردناهم فيما يلي :

✓ المنهج التاريخي الذي تم استخدامه بشكل عام و ذلك لسرد الحقائق، كما اعتمدنا المنهج الوصفي

و التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع.

5- خطة البحث :

بناء على ما استقيناه من مادة علمية في كل ما جاءت به المصادر و المراجع المختلفة قسمنا بحثنا هذا إلى

خمس فصول حيث تناولنا في الفصل الأول مدخل تاريخي للحضارة القديمة، و عنواننا الفصل الثاني كالاتي : المرأة

و مكانتها في الحضارة المصرية القديمة.

و قسمناه إلى أربعة مباحث :

عالجنا في المبحث الأول : المرأة في الجانب الاجتماعي، و الذي تفرع إلى ثلاثة مطالب، كان أولها بخصوص

الزواج و الأسرة، أما الثاني فقد تناولنا تربية الأطفال، و الثالث كان عن الطلاق و الميراث.

أما المبحث الثاني درسنا : المرأة في الجانب السياسي، و الذي تضمن مطلبين الأول للمالكات الحاكمات، و الثاني المالكات الغير الحاكمات، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه المرأة و الفكر الديني، حيث احتوي على ثلاثة مطالب، عاجلنا في المطلب الأول : الآلهات، أما الثاني المرأة في سلك الكهنوتية، و المطلب الثالث، الأساطير.

أما الفصل الثاني فوسمته بالآتي : المرأة و مكانتها في حضارة بلاد الرافدين.

حيث تناولنا في المبحث الأول : المرأة في الجانب الاجتماعي، و تناول بدوره ثلاثة مطالب كان المطلب الأول عن الزواج و الأسرة أما الثاني تربية الأطفال، أما الثالث الطلاق و الميراث.

و المبحث الثاني درسنا : المرأة في الجانب السياسي، و الذي تضمن مطلبين الأول المالكات الحاكمات، و الثاني المالكات الغير الحاكمات، أما المبحث الثالث : فتطرق إلى المرأة و الفكر الديني و انقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب، الأول الآلهات و الثاني المرأة في سلك الكهنوتية و الثالث الأساطير.

كما درسنا في المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة في بلاد الرافدين أما فيما يخص الفصل الرابع فقد

عنوانه كالآتي : المرأة مكانتها في الحضارة القرطاجية، أخذنا نموذجاً عن :

أ- الملكة عليسة و تأسيس المجتمع القرطاجي: "سلوكات عليسة و دوافعها"

ب- صفونيسية و سلوكاتها.

ج- المرأة في الحياة الدينية : و الذي تناولنا فيه أهم الآلهات الإناث في قرطاج.

أما الفصل الخامس و الأخير فكان خاصاً فقط بالمرأة و أدوات الزينة و الذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب، الأول

تناولنا في وسائل التجميل عند المرأة في مصر القديمة، أما الثاني أدوات الزينة في بلاد الرافدين أما المطلب الثالث

تطرقنا إلى الحلبي القرطاجية.

6- المصادر و المراجع و نقدها :

بالنسبة لمصادر البحث و مراجعه فقد اعتمدنا على جملة من المصادر نذكر منها واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، أما المراجع نذكر منها كتاب محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة الذي تناول الجانب الاجتماعي في مصر، القديمة، ج2، و كتاب عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، و كتاب دوماس فرانسوا، آلهة مصر الذي تناول منه أهم الآلهات التي عبدت في مصر القديمة، أما فيما يخص المرأة في التشريعات القديمة فقد تناولنا من كتاب صوفي حسين أبو طالب، تاريخ النظم القانوني و الاجتماعية. كما اعتمدنا على كتاب غزل الماجدي متون سومر، التاريخ الميثولوجيا، اللاهوت، كذلك كتاب عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، كذلك كتاب أحمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، كما لا ننسى كتاب فمطر محمد حسين، الحرف و الصورة في عالم قرطاج. كما اعتمدنا على بعض الدراسات المتخصصة في بعض الدوريات التاريخية مثل بعض أعداد من المجلة الإفريقية.

7- صعوبات البحث :

لا يخل كل بحث علمي من الصعوبات على المستوى المعرفي و المنهجي و الاجتماعي أيضا، لكن أعظم صعوباتنا كانت تتمثل في قلة المصادر و المراجع التي تتناول موضوعنا، كذلك أغلب المصادر العلمية كانت باللغة الأجنبية، هذا ما أدى بنا إلى وجود صعوبات في تناول الموضوع، إلا أن هذا لا يمنعنا من المحاولة في البحث، كذلك صعوبة حصول بعض المراجع خاصة التي تتعلق بالمرأة القرطاجية.

8- الشكر و الامتنان :

و ختاماً لا يسعنا إلا أن تقدم بجزيل الشكر و خالص الامتنان لمشرفنا أستاذنا الفاضل البروفيسور سلاطنية عبد المالك الذي كان لنا نعم المكون عند دراستنا و خير ناصح و موجه في بحثنا هذا.

كما لا يفوتنا أن تقدم بالشكر إلى عمال المكتبات و إلى كل الأساتذة خاصة الأستاذ "سعيد سليم"
و الزملاء الذين أمدونا بالدعم المعنوي، و إلى كل من أعاننا بالدعاء و الكلمة الطيبة.

كما أننا ندعو الله مخلصين أن نكون قد وفقنا في هدفنا و على الله قصد السبيل و آخر ما نختتم به قوله
سبحانه و تعالى : "ربنا لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به
و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين".

الآية 286 من سورة البقرة.

الفصل الأول :

مدخل تاريخي للحضارات القديمة

● المبحث الأول : حضارة مصر القديمة

● المبحث الثاني حضارة بلاد الرافدين

● المبحث الثالث : الحضارة القرطاجية

المبحث الأول : حضارة مصر القديمة :

تعتبر مصر أم العروبة و منارة الإسلام، و قلب العالم العربي ووساطة العالم الإسلامي و حجر الزاوية في العالم الإفريقي،¹ فالإنسان لم يعرف حضارة من حضارات التاريخ القديم عمر ما عمرته الحضارة الفرعونية، و التي برهنت عن عراقة و رسوخ لا مثيل لهما قط.²

أ- أصل التسمية :

أطلق المصريون القدماء العديد من المسميات على بلادهم، و من بين هذه المسميات على سبيل المثال :

- **كمت** : التي تعني باللغة الهيروغليفية الأسود أو الأسمر، في إشارة إلى الأرض الغنية بطمي نهر النيل.

- أما الإغريق فقد أطلقوا على مصر اسم إيجوبتس "Aigyptes" و اشتق منها فيما بعد اسم مصر في اللغات الأوروبية الحديثة.

- و اشتق اسم مصر الحالي من الكلمة المصرية مجر، أو مشر التي تعني المحض أو الكنون، في إشارة إلى حدود مصر الطبيعية التي حمتها و حضنتها إلى حد كبير من هجمات المعتدين، و عليه فإن مصر الحمية أو المكنونة، فهي كنانة الله في أرضه.³

و مصر هي المدينة المعروفة سميت لتمصرها، أو لأنه بمعناها المصر ابن نوح و قد تصرف و ذكر هذا من ناحية اللغة.⁴

- كما نجد أن سكان آسيا قد أطلق على مصر الاسم سامي "مصر" الذي لا يزال مستعملاً في اللغة العربية، و أهم وصف لمصر يوجد في لغة قدماء المصريين أنفسهم فقد أطلقوا على بلدهم اسم "الأحمر و الأسود" عبروا

¹ محمد بيومي مهراثة، الثورة الاجتماعية في مصر الفرعونية، (د.ط) المعرفة الجامعية، (د.م)، 1999م، ص8.

² إبراهيم زرقان، محمد أنور شكري و آخرون، حضارة مصر و الشرق القديم، دار مصر للطباعة، ص30.

³ محمد سهيل طقوس، موسوعة الحضارات القديمة "الميسرة" دار النفائس للنشر، بيروت 2011م، ص388.

⁴ محمد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، 2005م، ص447.

باللون الأحمر عن المساحات الصحراوية ذات المناخ، الشبيه بمناخ الصحراء الكبرى،¹ و نجد أنه قد عبرت النصوص المصرية عن وطنها بأسماء أخرى كان أكثرها استخدام اسم "تاوى" و إسم "حية" كلاهما أسماء وصفية.²

و اسم بلاد مصر يرجع إلى أحد أسماء مدينة "منفيس" و الإسم الشائع لمصر عند القدماء هو "قيم" و الأرض السوداء، و هناك إسم شائع هو "تومييري" و معناه أرض الفيضان.³

ب- الإطار الجغرافي :

لقد وهب الله مصر مقومات سواء الجغرافية أو الطبيعية، و التي أهلتها بأن تقوم فيها حضارة من أعرق حضارات العالم القديم، فالعامل الجغرافي كان أول العوامل التي قامت عليها الحضارة في مصر،⁴ و تعبر الحضارة التي قامت في وادي النيل من الحضارات ذات أهمية كبيرة في تاريخ الإنسان القديم،⁵ حيث ذكرت أكثر مرة في القرآن الكريم "أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين"⁶.

و يقع جزء منها و هو سبه جزيرة سيناء في الطرف الغربي من آسيا، و هي بذلك تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي تشغل مساحتها جزأً أسوي و جزء إقليمي، و تطل مصر على أعظم بحرين في العالم، هما البحر الأبيض المتوسط و البحر الأحمر، و بمساحات طويلة و متوسط نهر النيل أحد أطول نهرين في العالم الذي كان ذا أهمية كبيرة في قيام الحضارة المصرية القديمة، حيث أطلق المؤرخ اليوناني هيرودت على مصر بأنها هبة النيل فالحياة

¹ سمير أديب، موسوعة الحضارة، المصرية القديمة، ط1، العربي لنشر، القاهرة، 2000م، ص 746.

² عبد العزيز صالح و آخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تح : عبد العظيم رمضان، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة، فرع الصحافة، 1998م، ص 09.

³ دعاء محس على الصكر، العلاقات بين النهرين و مصر القديمة خلال مدة العصر الآشوري الحديث، مجلة ميسان للدار شام الأكاديمية (911 - 612 ق.م)، جامعة ميسان، 24، 2014م، ص 120.

⁴ إبراهيم زرقانة أحمد، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، المطبعة النموذجية، القاهرة 1948، ص 126.

⁵ علي عكاشة و شحادة الناطور، اليونان و الرومان، ط1، دار الأمل، (د.م)، 1991، ص 10.

⁶ سورة يوسف، الآية 99.

في مصر القديمة ترتبط في جميع مظاهرها و نواحيها البشرية و الحيوانية و النباتية بالنيل¹، إذ يقدر طوله بأربعة آلاف ميل تقريبا فهو بذلك أطول الأنهار و أضخمها.²

إذن تحتل مصر موقعا استراتيجيا هاما عند ملتق ثلاث قارات من الدنيا القديمة آسيا و إفريقيا و أوروبا³، و عند مفترق بحرين داخليين يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي و المنطقة الحارة و يمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي و المنطقة الباردة لذلك كانت مصر و لا تزال أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق و الغرب.⁴



شكل رقم 01 : خريطة توضح مصر القديمة

المرجع : <http://www.qwled.com>

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان، تاريخ مصر، من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص14.

² جيمس هنري برستد، تاريخ مصر و أقدم العصور، الفتح الفارسي، تر: حسن كمال، مكتبة مدبولي، ط 2، القاهرة 1996م، ص 01.

³ إبراهيم تميم سيف الدين و زكي علي و آخرون، مصر في العصور الفرعونية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م، ص 06.

⁴ محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، ط2، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 01.

المبحث الثاني : حضارة بلاد الرافدين :

يقصد بحضارة بلاد الرافدين (النهرين) حضارة العراق القديم، و هي إحدى الحضارات القديمة القليلة التي أطلق عليها المؤرخ الشهير توبني مصطلح الحضارة الأصلية.¹

و أطلق على العراق أيضا اسم الجزيرة و أرض الفراتين و سكانها الفراتيون و اقترن اسمه بالرخاء و الازدهار منذ أزمنة بعيدة² و تعتبر منطقة بلاد الرافدين من أهم المراكز الحضارية حيث قامت فيها عدة حضارات منها الحضارة السومرية القديمة و التي ازدهرت في عهدها عدة مدن من أهمها : أكاد akkad عاصمة الملك سرجون و أور " ur " ثم تأتي الحضارة البابلية و التي حكمت قرابة 4000 سنة.³

أ- أصل التسمية :

اختلف الباحثون في أصل و معنى كلمة عراق فهناك من يعتقد أن معناها الشاطئ و أصلها عربي فبلاد الرافدين قريبة من البحر هي عراق و هي كذلك لأنها شاطئ دجلة و الفرات، و معناها أنها الجبل أو سفوح الجبل⁴ و يرجع آخر عن أنها كلمة فارسية ضفتي الواد أو السهل أو البلاد السفلى، و قد ذهب بعض المفسرين العرب إلى أنه كلمة العراق تعني الجرف أو الساحل و قد أطلق العرب على القيم الجنوبي من العراق الواد و ذلك راجع إلى كثرة المزروعات و الأراضي السوداء المستغلة في الزراعة و قد أسهم نهر دجلة و الفرات في طبيعة تكوين المنطقة⁵، و هناك من يذهب إلى القول بأن تسمية العراق يرجع في أصولها إلى القرن الثاني عشر ميلادي

¹ الحضارة الأصلية : الحضارة التي تشتق من حضارة سابقة لها بل نشأت و تطورت منذ عصور ما قبل التاريخ.

² طه باقر، موجز في تاريخ العلوم و المعارف في الحضارات القديمة و الحضارات العربية الإسلامية، بغداد، جامعة بغداد، مركز التراث العلمي 1980، ص 09

³ نعيم فرح، تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي و الاقتصادي و الثقافي، دار الفكر، د ت، ص 13.

⁴ تقي الدباغ و آخرون : حضارة العراق ج 1، دار الجبل، بيروت 1965، ص 13.

⁵ أحمد أمين سليم، تاريخ العراق القديم منذ أقدم العصور حتى الغزو الإيراني 639 ق.م، درا المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2013 ص 14.

و يعتمدون في ذلك على أنه هناك فطرا في أواخر العهد الكاشي (1580، 1160) ق.م عرف بإسم اريقا حيث عرفت ايراك ثم عربت عراق أو العراق.¹

و جاء من معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي سمي عراق لأنه دنا من البحر و فيه سباخ و سجر و سميت بذلك عراق القرية و هو الخرز المني في أسفلها أي أن أسفل أرض العرب.²

و لقد أطلق سكان المحليون على بالدهم تسميات عديدة حسب الفترات التاريخية فأطلقوا على جنوب العراق في فجر تاريخه تسمية مات شوميري التي تعني بلاد سومر و ذلك في اللغة الأكادية أما في اللغة السومرية فكانت (Kie - en - gi(r) التي ربما تعني أيضا أرض زراعية أما بلاد بابل فكان يطلق عليها في اللغة الأكادية التسمية مات بابل و التي تعني بلاد بابل و الأمر كذلك بالنسبة لآشور أطلق عليها اسم مات آشوري و تعني بلاد آشور.³

ب- الموقع الجغرافي :

يشكل العراق القديم المنطقة الممتدة من هضبة أرمنيا في الشمال حتى ينبع نهر الدجلة و الفرات حتى الخليج العربي من الجنوب و من الفرات غربا حتى ما وراء دجلة شرقا فبلاد الرافدين أرض النهرين الدجلة و الفرات حتى المناطق الجبلية المتخامة في الشمال و الشرق للبلاد.⁴

¹ أحمد أمين سليم : دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية 2000، ص 14، 13.

² شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج 4، دار سادر، بيروت، 1993، ص 93.

³ بلاد آشور : إقليم كبير متبع من آسيا تعرف بناحية كردستان اليوم تخترقه أنهار أربعة أهمها دجلة و بالنسبة لبلاد آشور في شمالي العراق فظهرت فيها أقدم العصور و تأسست فيها مملكة آشور، للمزيد أنظر : جميل أفتدى نخله المدور المدور تاريخ بابل و آشور، التصحيح ابراهيم اليازجي، بيروت 1879، ص 22.

⁴ محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث، ق،م، دط، الإسكندرية، 1977، ص 12.

و من الظروف الجغرافية البارزة في العراق هي وادي دجلة و الفرات¹ اللذان يعتبران شريان الحياة الرئيسي في هذه المنطقة.

فالعراق تقع في الجزء الغربي من قارة آسيا، و تتمتع بموقع إستراتيجي و تجاري ذا أهمية قصوى، فلقد كان ملتقى العراق التجارية الموصلة بين البحر المتوسط و المحيط المتوسط و المحيط الهندي و الشرق الأقصى و الهند، و تتألف أراضي العراق من مساحات واسعة صالحة للزراعة خاصة في القسم الجنوبي، و توافرت أراضيها على مصادر مائية ضخمة من خلال نجري الدجلة و الفرات بصفة خاصة.²



شكل رقم 02 : خريطة بلاد الرافدين

المرجع : www.blogspot.com

¹ فرات : ذات أصل سومري ووردت في النصوص البابلية تحت إسم يورتن أو يبراني للمزيد أنظر كلود مارغوث السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين و سوريا الشمالية.

دجلة فقد وردت في النصوص القديمة اسم ادلاقت أو أدجلات و تفيد الجارئة و الداوي.

² أحمد أمين سليم : دراسات تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق إيران، آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 24.

المبحث الثالث : الحضارة القرطاجية :

تعد قرطاجنة كبرى المستعمرات الفينيقية في الغرب، و قد تأسست المدينة في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد، و ما لبثت قرطاج أنه أصبحت عاصمة لدولة قوية هي الإمبراطورية القرطاجية أو البونية، فبسطت نفوذها على المستعمرات القريبة منها.¹

أ- أصل التسمية :

إن اسم قرطاج قد جاء من كلمة قرطاجو، و قد أخذت هذه الكلمة أو هذا الإسم عن اسم لاتيني مكون من كلمتين فينيقيتين و قد قام الإغريق بتغييرها إلى كارشيدون أو كرخيدون أو كرتشادون عن الإسم الصحيح للكلمة و هي قرت حدشت و التي تعني المدينة الحديثة.²

كل هذه التسميات أطلقت على مدينة واحدة التي أصبح يطلق عليها الشمال الإفريقي في الوقت الحالي.³ إن كلمة قرطاجنة تعني في اللغة اللاتينية كرتاجو و في الإغريقية كرد تشادون بينما كانت تعني لدى الكنعانيين و هم سكان المدينة المحليين كيرجات حدشت أي قرت حدشت أو المدينة الجديدة،⁴ أما الملكة غليسا فقد أطلقت عليها اسم كرتادا و التي سبق و قبل أنها المدينة الحديثة.⁵

من خلال التسمية يتضح لنا أن هناك مدينة سابقة لها في النشأة و يميل أغلب المؤرخين إلى أن هذه المدينة هي أوتيكا التي أسست في نفس المنطقة حوالي 1500 ق.م و أن التسمية جاءت كتمييز للمدينة الجديدة عنها⁶

¹ محمد سهيل طقوس، المرجع السابق ص 332.

² فرانسوا دوكرية، قرطاجنة، الحضارة و التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات و الترجمة و التوزيع، الطبعة (1)، دمشق 1994، ص 41.

³ بروتهايني، موسوعة مختصر التاريخ القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة 1991 ص 105.

⁴ عاطف عبدي، قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم تونس، الجزائر/ ج 27، بيروت، لبنان ص 22.

⁵ سعيد بن فايز السعيد، الجذور التاريخية للهجرات العربية، المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول، العلاقات بين دول الخليج العربي، د د ن، ص 101.

⁶ جوليان شارل أندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: طلعت أباضة عبد المنعم ماجد، دار النهضة، مصر 1986، ص 35.

و هناك رأي آخر يقول أن هذه التسمية جاءت من الشرق لتمييزها عن مدينة صور الأم، هذا جعلها تشكل مركز الثقل التجاري الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط و أصبحت تعوض مدينة صور.¹

ب- الموقع الجغرافي :

تقع قرطاجنة على بعد 16 كلم تقريبا من الشمال الشرقي لمدينة تونس، يحدها من الجنوب خليج تونس و من الشرق البحر الأبيض المتوسط، و من الشمال بحيرة سوكونا المالحة و الممتدة على الشاطئ و شبه الجزيرة هذا من الغرب.²

حيث كتب بوليب قائلا : " أن قرطاجنة توجد في خليج شبه جزيرة بارزة معظم محيطها يحده البحر من جهة و إحدى البحيرات من جهة أخرى، و يبلغ عرض البرزخ الذي يربطها بليبيا نحو 25 أستاذ* أي 4440 متر.³ إن قرطاجنة كانت تقوم على هضبة صغيرة و تحميها الطبيعة من جميع الجهات، و لديها شكل مثلث تقريبا، و تمتد قاعدته من الشمال إلى الجنوب في حين أن قيمته تدخل من ناحية الشرق في البحر بتوء يبلغ ارتفاعها 130 متر.⁴

و يعتبر موقع قرطاجنة من أفضل المواقع أي تم إنشاء عليها المدن الفينيقية في غرب البحر المتوسط، حيث تتميز بوقوعه في خليج محمي من الرياح في غرب البحر المتوسط، حيث يتميز بوقوعه في خليج محمي من الرياح الشمالية الغربية.⁵

¹ محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981، ص 45.

² ميادين مادلين هورس، تاريخ قرطاج، تر: إبراهيم بالش، منشورات عويدات بيروت ط1، 1981، ص 12.

* أستاذ : هو وحدة قياس رومانية تساوي مئة و ثمانية متر.

³ محمد الصغير غانم، المملكة النوميديّة و الحضارة البونية، دار الأمانة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 1988، ص 29.

⁴ ستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد النازي سعود، ج 2، الدولة القرطاجية، الرباط، دت، 2007، ص 08.

⁵ محمد الطاهر الشادلي أمورينية، قرطاجنة البونية، تاريخ و حضارة مركز النشر الجامعي الإسكندرية 1999، ص 218.



شكل رقم 03 : خريطة توضح الموقع الجغرافي لقرطاج

المراجع : Histoir-geo.tw.ma

الفصل الثاني :

المرأة و مكانتها في الحضارة المصرية القديمة

- المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية
- المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية
- المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية
- المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة

المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية

لعبت المرأة في مصر القديمة دور لم يكن يقل أحيانا عن الدور الذي قام به الرجل، و لقد كان دور المرأة في الحياة يتمثل في أمرين يتصل احدهما بحياتها الخاصة في المنزل، و يتصل ثانيهما بحياتها العامة في المجتمع، فالمرأة إلى جانب أنها أم وزوجة فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة، و ساعده الأيمن في تأدية بعض أعماله.

المطلب الأول : الزواج و الأسرة

أ/ الزواج :

كانت الأسرة هي النواة الحقيقية للحياة الاجتماعية المصرية و يبدو أن الأسرة كانت في بادئ الأمر ذات طابع محدود، قوامها زوج و هو رأس الأسرة، و زوجة هي ربة البيت، و أطفال يعيشون في كتف الاثنين و تحت رعايتهما، ثم سرعان ما أخذت تتعدى ذلك إلى العمات و الخالات بل الأعمام و الأخوات، فالأسرة تشمل جميع الأفراد الذين يعيشون في كتف رب الأسرة و يبدو أن رب الأسرة كان يتكفل عادة ببناء الأسرة غير المتزوجات، و أن الأسرة تشمل الوالدين و الأولاد و الأخوة و الأخوات و الأصهار و الموالى و الخدم، فقد كانوا جميعا يخضعون لسلطة رب الأسرة.¹

فقد حرص المجتمع المصري القديم على الزواج المبكر بين الشباب، لما في ذلك من فوائد جمّة من أهمها إنجاب الأطفال في سن مبكر حتى يمكن تنشئتهم و العناية بهم حتى يصبحوا رجالا.

و من أهم النصائح التي وجهها الحكماء المصريين إلى الشباب و منها ما جاء في نائح "بتاح حوتب" أنه " و إذا أصبحت رشيدا فأسس لنفسك بيتا و اتخذ لنفسك زوجة و أحبب زوجتك في حدود العرف، أو عاملها بما تستحق"، و يلاحظ أن المجتمع المصري القديم كان يرى ضرورة التحفظ في العلاقة بين الفتى و الفتاة قبل

¹ A. Moret, le nille et la civilisation égyptienne, paris, 1962, p318.

الزواج¹ و يبدو أن مراسيم عقد الزواج كانت تتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين مما أسبغ عليه نوعا ما من القدسية، و يبدو أن العقد في أول الأمر كان اتفاقا مشافهة بين كبار الأسرتين، ثم تطور فيما بعد إلى نص مكتوب.²



الشكل رقم 04 : الزواج في مصر القديمة

المرجع : www.civilizationguards.com

و اعتقد المصريون القدماء أن الزواج المبكر فيه حماية للشباب، و أنه حل لمشاكل المراهقة و ما ينتج عنها من عقد و انحرافات في المجتمع و لهذا أحث الحكم و التعاليم الشاب على الزواج المبكر و تكوين أسرة.³

و كما هو متبع الآن في المجتمع المصري، كانت الفتاة و الفتى الراغبان في الزواج يسعيان إلى التعارف أولا بطريقة أو بأخرى، يتأمل الفتى فتاته في طريق أو بيت أسرة صديقة أو حفل عام، و كثيرا ما يقام حفل خصيصا لذلك التعارف لينتهي الأمر بطلب يد العروس من أهلها بل هناك حالات كانت الفتاة تسعى بنفسها إلى اختيار

¹ أحمد أمين سليم، سوزان عبد اللطيف، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق القديم في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، 2009، ص130.

² محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء 5، الحضارة المصرية، الإسكندرية، 1984، ص5.

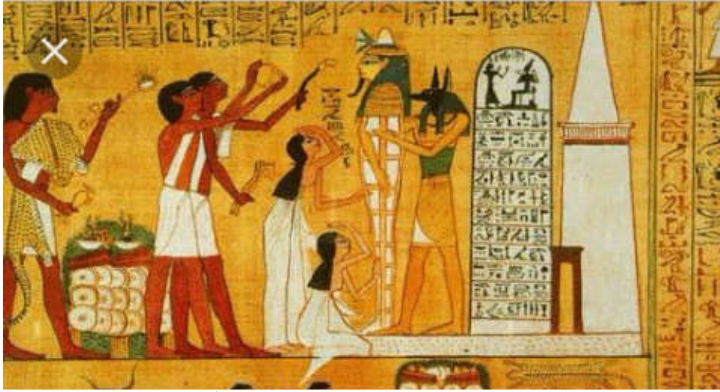
³ رمضان عبدة علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج 1، درا النهضة الوطنية، 2001، ص 462.

شريك حياتها، فلقد كان من تقاليد مجتمع مصر القديمة أن توافق الفتاة على الرجل الذي ستعيش في كتفه و له، وفوق هذا و ذلك كان احترام رأي الوالدين و الأهل من القواعد الهامة في هذا المقام.¹

فالزواج عند المصريين القدماء يتم وفق عقود قران، و يبدو أن في أمر العروس كان ينوب عنها أهلها في إجراء عقد القران إلى ما قبل القرن السابع ق. م.²

كما عرف المصريون تعدد الزوجات، كما عرفته الشعوب القديمة جميعا، و على أي حال فإن تعدد الزوجات له دوافعه القوية، منها أن يحفظ للمرأة حريتها التي يتشدد بها أعداء تعدد الزوجات ذلك لأن إباحة التعدد لا يجرم المرأة حريتها و لا يكرهها على قبول من لا ترضاه زوجا لها، و لكن تحريم التعدد يكرهها على حالة واحدة لا تملك غيرها حين تلجئها الضرورة إلى الاختيار بين الزواج بصاحب زوجة، و بين عزوبة لا يعولها منها أحد، و قد يعجزها أن تعول نفسها.³

و كان هناك عادة غريبة هي زواج الشخص بأخته، و قد انتشرت انتشارا كبيرا في عصري البطلمة و الرومان، فأتخذ معظم البطلمة أخواتهم زوجات لهم، و زواج الشخص من أخته و على الأخص الأخت الشقيقة المولودة من الأم نفسها.⁴



الشكل رقم 05 : عادات الزواج عند المصريين القدماء

المرجع : www.bing.com

¹ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 93.

² عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، (د.ت)، ص 05.

³ محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج 2، ط 4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص 31.

⁴ سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة....، ص 719.

ب- الأسرة :

كانت الأسرة المصرية القديمة متماسكة يسودها الاحترام، و المرأة لها مكانة كبيرة داخل منزلها، فهي بمثابة الملكة، و هي تعمل و تقتصد و تتصرف في دخل زوجها الهزيل المستقر، الذي غالبا ما يكون في صورة عينية و يبيح القانون تعدد الزوجات، و لكن الفقراء بهذه الميزة غالبا لأسباب مادية.¹

و تدل الدلائل و الآثار من تراثنا القديم على أن الأسرة المصرية القديمة كانت تشهد السعادة والاستقرار في حياتهم الزوجية، كما عبرت كتاباتهم و رسوماتهم و تماثيلهم عن ذلك.²

فالمرأة المصرية كانت تقوم بإعداد الطعام للأسرة، و ترسل الصغار إلى الماشية لترعى أو إلى المدرسة ليتعلموا و تخرج إلى التربة المجاورة لتملأ جرتها، أو لتغسل ملابسها، و هي تعد الخبز و الطعام، و تنتهز أوقات الفراغ لتغزل فيها أو تنسج أو تحيك الملابس أو ترتقها لزوجها و أولادها و التي تختلف إلى الأسواق لتبيع طيورها و زبدها و ما نسجته من أقمشة.³

كما أن المرأة الفرعونية كانت تتمتع بحريتها الكاملة كانت تذهب إلى الأسواق سافرة تحمل إليها ما تريد بيعه، و تأتي منها بما ترغب في شرائه و تخرج إلى الحقل لمساعدة زوجها في البذر و الحصاد، و كانت المرأة تخرج في صحبة زوجها لزيارة الأقارب و الأصدقاء أو القيام بنزهة للصيد، و كذلك كانت تستقبل مع زوجها الضيوف من الجنسين و عليه فإن المرأة المصرية ظلت تتمتع بكامل حريتها في الغد و الرواح طيلة العصر الفرعوني.

المطلب الثاني : تربية الأطفال :

الواقع أن الطفولة هي أولى مراحل الحياة و أحقها بالعناية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع، و تعتبر دراسة تربية الأطفال و الاهتمام به من أهم المقاييس التي تقاس بها تطور المجتمع و تقدمه حيث أن الاهتمام

¹ ناصر الأنصاري، الجمل في تاريخ مصر، "النظم السياسية الإدارية"، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص53.

² حسن محمد محي الدين السعدني، المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م، ص14.

³ نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص، 151 - 152.

بالطفولة هو في حد ذاته اهتمام بمستقبل المجتمع¹، و قد اهتم المصريون بتربية أطفالهم و بخاصة أن مرحلة الطفولة هي أدق مراحل التربية التي يجتازها الناشئ، إذا هو أكثر ما يكون استعدادا لتلقي ما ينبغي له من مبادئ السلوك²، و عليه إذا كان المجتمع قد خص المدرسة بوظيفة التعليم، إلا أن هذا ليس معناه أن هذه المدرسة التربية المصرية القديمة، على أساس أن مركز المرأة و مدى نهضتها هو القياس لمدى رقي الحضارة و تقدمها، و من واجب التاريخ التربوي إذا أراد أن يعطي صورة صادقة لتربية شعب من الشعوب أن يهتم بدراسة حياة المرأة فيه و أثرها في تربية الأبناء.³

و كان الطفل يتلقى تربيته الأولى بطبيعة الحال من أمه فهي ترضعه ثلاث سنوات و تتولى العناية و الرعاية له و كانت الأسرة الثرية تستأجر أحيانا المرضعات و يبدوا أن مركزهن كان ملحوظا⁴، و قد اطمأن المجتمع المصري إلى رعاية الأم لطفلها في سنتيه الأولى، فكانت طيلة أعوامه الثلاث الأولى، و ترقده جانبها، و تحمله على حاصرتها أو كتفها أو حول كتفها، و إذا خرجت به حملته بالأوضاع نفسها أو حملته عنها خادمة على حاصرها، و شدته إليها بشال عريض، و قد احتفظت المناظر و التماثيل المصرية الصغيرة بأوضاع طريقة تمثل الأم في دارها تمشط شعور بناتها، و تضع إليها أولادها.⁵



الشكل رقم 06 : تربية الأطفال عند المرأة المصرية

المرجع : aratta.wordpress.com

¹ نبيل محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري و السياسي في مصر الفرعونية، منشأة المعارف الإسكندرية، (د.ت)، ص 162.
² أدولف إرمان و هومان رانكة، مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة، تر، عبد المنعم أبو بكر و محرم كمال، (د، د، ن)، القاهرة 1953، ص 419.
³ سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، القاهرة، 1992م، ص ص 150 – 151.
⁴ سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص 720.
⁵ عبد العزيز صالح، الأسرة في المجتمع المصري القديم، وزارة الثقافة القاهرة، 1961م، ص 54.

المطلب الثالث : الطلاق و الميراث

أ- الطلاق :

كان الطلاق عند المصريين القدماء وزرا كبيرا، فالمرأة تطلب الطلاق من زوجها إن هو خانها أو أساء معاملتها، و على الزوج أن يعوضها ماديا و يعطيها نفقة إن فارقها و كان الطلاق يحدث لأتفه الأسباب بين الطبقات الفقيرة بضعف الرابطة الزوجية¹، و إذا كان القانون المصري قد أعطى للزوج الحرية الكاملة في طلاق زوجته في أي وقت يشاء إلا أن تلك الحرية، قد وردت عليها قيودا عملية و اتفاقية جعلت من الطلاق أمرا نادر الحدوث من الناحية الواقعية، فكثير ما يهجر الرجل زوجته و يتزوج أخرى بدلا من طلاقها، حيث أنه ملزم في الحالة الأولى بدفع خمسة أو عشرة أضعاف بالإضافة إلى فقدان ثلثي أمواله التي اكتسبها أثناء قيام الرابطة الزوجية، أما القيود الاتفاقية فكانت تتمثل في أن المطلقة تستطيع الاستمرار في البقاء في بيت الزوجية السابق²، إن يتمكن الزوج المطلق أن يعيد لها ضعف مهرها كمؤخر صادق، أو التنازل عن العقار لها فضلا عن مقتنياتها الشخصية أو يعوضها إياها كذلك إذا عقب منها أولادا أن يتنازل عن ثلث ممتلكاته قيمة النفقة عليهم في حالة إذا ما قام الزوج بتطليقها، أما إذا تم ذلك في رغبة منها فلا مندوحة من تنازلها عن حقها في أملاكه أو عائدها أو أن ترد له نصف قيمة الصداق المدفوع.³



الشكل رقم 07 : الطلاق في مصر القديمة

المرجع : https://google_image.com

¹ سمير أديب، موسوعة ص 722.

² سعدي سليم، القانون و الأحوال الشخصية في كل من العراق و مصر، رسالة ماجستير، إشراف بن لحرش عبد العزيز، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص 124.

³ حسن محمد محي الدين السعدي، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م، ص 167.

ب- الميراث :

تدل وثائق المعاملات بين الأفراد في عصر الإمبراطورية على أن المرأة لها حق الملكية و حق البيع و الشراء و أداء الشهادة في المحكمة، و كان القانون يبيح للمرأة ملكية العقار و إدارة شؤونها، و في أحيان كثيرة كانت المرأة تتساوى مع الرجل في الميراث و كانت هي وريثه الوحيدة إذ لم يعقب أبناءه و قد نظم القانون الميراث في الأسرة الثالثة فكانت أنصبة الأبناء الذكور و الإناث متساوية إلا إذا وجدت وصية تنص على غير ذلك¹ و كانت الزوجة ترث ثلث المال المشترك بينها و بين زوجها².

و يتضح من الوثائق التي يرجع تاريخها إلى عهد الدولة القديمة أن يقسم الشركة كان يحكمه مبدأ عدم التفرقة بين الأولاد سواء كانوا ذكورا أم إناثا، و دون تمييز بين الابن الأكبر و بقية إخوته³.

المبحث الثاني : المرأة الحياة السياسية

تعد المرأة جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال من حياة المجتمع الكلي، كما أنها مكون رئيسي للمجتمع بل تتعدى ذلك لتكون الأهم بين كل المكونات، و قد شغلت المرأة في ظل العصر الفرعوني أدوار مهمة، و كانت فاعلة و نشيطة في وضع القوانين و السياسات، و في تسيير حركة الحياة السياسية، و من خلال ذلك نجد بأن بعض الملكات حكمن مصر و قد كان هناك ملكات حاكمات و مالكات غير حاكمات، نذكر منهن على سبيل المثال :

¹ سمير أديب، موسوعة....، 722.

² أحمد أمين سليم و سوزان عباس عبد اللطيف، الجريمة و العقاب في الفكر المصري القديم، (د.د.ن) الإسكندرية 2001م، ص26.

³ جمال محمود عبد العزيز، صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية و القانون الروماني، مركز جامعة القاهرة، القاهرة 1998م، ص

المطلب الأول : الملكات الحاكمات

مراس المحيط الفرعوني نفوذه بقوة، و على نحو مألوف حتى في العهود التي لم تكن فيها الملكة حاكمة أو وصية على العرش¹، و لقد أتاحت لبعض الملكات سلطات واسعة، و منهم علي سبيل المثال : الملكة "خنت كاوس" khent -kawes فمع بداية الأسرة الخامسة يظن أنها تولت لنفسها مقاليد الحكم مدة وصايتها على أنها ساحورع، كما تبد و أهميتها كذلك في ضخامة مقبرتها التي تضارع الأهرام في حجمها²، و هي ملكة مصر العليا و السفلى و أنها كانت مركز ممتاز في البلاد في تلك الفترة³، و كانت خنت كاوس على الأرجح ابنة للملك منكاو-رع، و من الجائز أنها كانت أول ملكين من ملوك الأسرة الخامسة و هما "أوسركاف"⁴ و "ساحورع"⁵. و لا شك أنها كانت من السلالة الملكية و لها حق ورثة العرش، و كانت في حقيقة الأمر حلقة الصلة بين الأسترتين الرابعة و الخامسة⁶.

كما نجد الملكة نيت إقرت من الأسرة السادسة، و الملكة "تم" من الأسرة الحادية عشر، و الملكة "نفرو" sebk nofru من الأسرة الثانية عشر⁷، و هناك احتمال أن تكون ابنة الملك "أمنحات الثالث"⁸ و انفردت انفردت بالحكم بعد وفاة "أمنحات الرابع"⁹ و مما يدل على تقلدها العرش الألقاب التي حملتها مثل : ملكة مصر العليا و السفلى، المنتمية للريتين سيده الأرضين¹⁰.

¹ عبد المنعم جبري، المرأة عبر التاريخ البشري، ط2، دار صفحات النشر، سورية، ص 98.

² نبيل محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 145.

³ عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، (د.م)، (د.ت)، ص ص 18-19.

⁴ لقب الملك وسركاف بلقب أرى ماعت أي منفذ الحق، حكم عام 28 سنة، كما أنه قام بتشييد معابد للآلهة و الآلهات، أنظر سمير أديب، موسوعة ... ص 213.

⁵ حكم 14 سنة و نجد أن هرمه يمتاز بالفخامة الفنية كما أنه اهتم بتشييد المعابد، أنظر سمير أديب، موسوعة ... ص 504.

⁶ سمير أديب، أهم المعالم الأثرية في منطقة الجيزة، (د.د.ن)، 1997م، ص ص 74-75.

⁷ عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 49.

⁸ من ملوك الأسرة الثانية عشر، قام بالكثير من الإصلاحات، و قد دفن هذا الملك في هرم هواره، أنظر سمير أديب، موسوعة ... ص 199.

⁹ سابع ملوك الأسرة الثانية عشرة، اشترك في الحكم مع أبيه بضع سنوات، أنظر أديب سمير، موسوعة ... ص 200.

¹⁰ محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، 2001، ص 224.

كما يظهر اسم الملكة حتشبسوت هذه المرأة القوية حكمت مصر ما يقرب من الـ 20 عاما، وكانت في الأصل وصية على أخيها الأصغر، إلا أنها استأثرت لنفسها بمقاليد الحكم، حتشبسوت كانت ترتدي تاج الفراعنة و اللحية الملكية المستعارة الخاصة بالمناسبات الرسمية¹.

فعندما وجدت هذه الملكة الفرصة المناسبة انتهزتها لتستحوذ على السلطة الملكية العليا في مصر، بصفتها الوصية على ابن أخيها "تحتمس الثالث"² الذي جعلت منه ملكا ثانويا سنة 1490 قبل الميلاد تقريبا، و ادعت لنفسها كافة الحقوق و الامتيازات الملكية المقدسة³، فقد تزوج "تحتومس الثاني"⁴ من أخته غير الشقيقة حتشبسوت الابنة الشرعية "لتحتومس الأول"⁵، و كان حكم حتشبسوت على الصعيد العسكري هادئا، إما لعدم لعدم ثقة الملكة في الجيش أو لعدم قدرتها على قيادته بنفسها⁶.

و امتاز عهد حتشبسوت بعهد السلام و الطمأنينة داخل البلاد⁷، غير أن الشؤون الخارجية لم تكن على ما يرام، إذ أحست المستعمرات بارتخاء في أيدي الدولة، فأخذت تتآمر بها وتحاول التخلص من، و كانت الملكة تحتال لإحباط سعيها بوسائل سلمية إلا أنها لم تكن سوى مسكنات وقتية ثم يعودون بعدها إلى التآمر بالمصريين و الانقضاض عليهم⁸.

¹ جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، تر: هالة حسانين، ط1، شركة النهضة، مصر، 2007، ص 10.
² كان واحد من أبرز الشخصيات التي جلست على عرش الفراعنة توفي الملك حوالي 1450 ق.م، أنظر: شتيدورفك بل، عندما حكمت مصر الشرق، تر: محمد الغرب موسى، ط1، مكتبة مدبولي القاهرة 1990م، ص 87.
³ ت.ج، جيمز، الحياة أيام الفراعنة "المشاهدة من الحياة في مصر القديمة"، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية، 1997م، ص 24.
⁴ هو الفرعون الرابع من الأسرة 18، سيطرت عليه زوجته الملكة حتشبسوت و سيطرت بالتالي على توجيه دقة الحكم في مصر، أنظر مختار السويقي، مصر القديمة، مر: محمد جمال الدين مختار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998م، ص 201.
⁵ 1508-1526 ق.م، عين حاكما على بلاد النوبة حمل لقب حاكم البلاد الجنوبية و ابن الملك على كوش، أنظر محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص 245.

⁶ جان فيركوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاني، ط1، دار الفكر للدراسات و النشر، القاهرة، 1992م، ص 110-111.

⁷ زكرياء رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 31.

⁸ ليديا هويت فرام، أشهر ملكات التاريخ، دار الكتاب العربي، مصر، (د.ت)، ص 22.

* إله الهواء و الشمس، و كان اسمه يعني خفي خفاء الاسم و خفاء الصورة، أنظر سمير أديب، موسوعة ص 101-102.

و الملكة حتشبسوت التي حكمت أكثر من 20 عاما كفرعون من فراعنة الأسرة 18 خلال العصر الذهبي للدولة المصرية، اتسمت بقوة الشخصية و حملت لقب الفرعون من خلال قصة الولادة الإلهية حيث ادعت أن الإله آمون* هو أبوها الفعلي و ليس تحتمس الأول، و ذلك لإيجاد نوع من شرعية الحكم الذي لا يستطيع أي إنسان أن يرفضه.¹



الشكل رقم 09: الملكة حتشبسوت
المرجع : m.youm7.com



الشكل رقم 08: الملكة خنتكاوس
المرجع : www.bing.com

كما أن كليوباترا اشتهرت بالعبقرية و الشجاعة و الفطنة و انحدرت كليوباترا من أسرة البطالمة الملوكية التي كان يمتاز مؤسسوها بأصالة الرأي و بعد النظم²، و قد كانت سيدة مقدونية يونانية، و أن هذه الملكة كانت في في نظم الشعب المصري تعتبر بطلة³.

¹ مريم الخولي، حتشبسوت صانعة الأساطير، دار الهلال، (د.ت)، ص 05.

² ليديا هويت فارم، المرجع السابق، ص 31-32.

³ محمود إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصر البطالمة و الرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص 124.

و كانت كليوباترا مغنية، و جميلة و على شيء كثير من الثقافة¹.



الشكل رقم 10 : كليوباترا السابعة الملكة الساحرة

المرجع : www.bing.com

المطلب الثاني : الملكات الغير الحاكمات

يتعرض المطلب الثاني لألقاب ووظائف المرأة و الألقاب لقب "زوجته المستقرة في قلبه" و هو لقب يشير

إلى الحب الذي كان يربط بين قلبي الزوجين².

و عند الحديث عن الدور السياسي للزوجات الملكيات في نشأة الأسرة الثامنة عشرة، يجب إلقاء

الضوء على سلسلة الملكات البارزات نذكر على سبيل المثال : الملكة "أعج حتب" تتمتع بشخصية قوية ساعدتها

أن تلعب دورا سياسيا هاما، مما جعلها تحمل لقب الابنة الملكية العظمى³.

و اتخذت الملكة أحمس نفرتاري لقب كبيرة حريم أمون⁴، و كانت نفرتاري زوجة رمسيس الثاني*، أنجبت

له عددا كبيرا من الأبناء، كانوا خير عون و سنداً له في حكم البلاد، و تحدثنا آثار الملكة نفرتاري أنها كانت سيدة

بالغة الرقة و الرشاقة و الجمال، و بالرغم من أصولها الملكية غير مؤكدة فقد كانت بلا شك الزوجة الرئيسية التي

¹ ليديا هويت فارم، المرجع السابق، ص 38.

² عبد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص 85.

³ محمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مر : محمد جمال الدين مختار، الإسكندرية، 1988م، ص ص 39-47.

⁴ عبد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص 88.

* أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة، تولى الحكم بعد وفاة والده يسمى سبتي الأول و قد حكم مصر 67 عاما، أنظر سمير أديب، موسوعة ص 454.

تظهر مع الملك في الاحتفالات العامة و الرسمية و الدينية، و لاصقت تماثيلها تماثيل زوجها خلال العشرين سنة الأولى من حكمه، وحفر لها مقبرة في وادي الملكات هي الأجل و الأروع بين مقابره¹.

و قد ذكرت النصوص نفرتاري بألقاب عديدة "عظيمة المديح، و جميلة الحيا، و ربة الفتنة، و حلوة الحب" أي اعتبرت نفرتاري حاملة لأعلى مثل جمالية للمرأة في تلك الفترة².

و الملكة نفرتيتي زوجة الملك أخناتون³، و كان لها العديد من الألقاب الآتية : الزوجة الملكية العظمى، سيد مصر العليا و السفلى، سيدة لأرضين، الأميرة الوراثية⁴.

بالإضافة إلى الملكة تي تزوجت تي من الملك أمنحتب الثالث⁵ منذ اعتلائه العرش و عاشت معه، فكان زوجها شاركها في كافة شؤون الحكم، ووكل دورا رئيسيا في احتفال أعياده⁶، كرست تي المخلصة و الهادئة نفسها للإلهة إيزيس، هي اليوم قريبة بذهنها من روح زوجها، و كانت حميمتها للعبادات القديمة تطمئن كل أنصار التراث⁷، و كانت تلك الملكة من أعظم نساء التاريخ المصري ذكاء و قوة و شخصية و عزيمة و قد جمعت كل زمام زمام الأمور في يدها، و أصبحت المتحكمة و صاحبة الكلمة العليا في تسيير أمور الحكم في الإمبراطورية الواسعة، سواء في داخل البلاد أو في خارجها⁸.

¹ زاهي حواس أبو سمبل، معابد الشمس المشرقة، درا الشروق، مصر، 2001م، ص ص 75-76.

² كفاية سليمان أحمد، سلوى هنري جرجس، التصميم التاريخي للأزياء الملكية الفرعونية و أثره على الموضة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص 55.

³ من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، عاش طفولته بين أبيه أمنحتب الثالث و أمه الملكة تي و هي امرأة من عامة الشعب، حكم خلال الفترة من 1349-1370 ق.م، أنظر، كفاية سليمان أحمد، المرجع السابق، ص 54.

⁴ محمد علي سعد الله، الدور السياسي ... ص 113.

⁵ والد أخناتون هو تاسع ملوك الأسرة الثامنة عشرة، أنظر، كفاية سليمان أحمد، المرجع السابق، ص 54.

⁶ سمير أديب، موسوعة ...، ص 309-310.

⁷ فرانسيس فيفر، الفرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال الحضارة عريقة، تر، فاطمة البهلول، دار الحصاد، (د.ت)، ص 15.

⁸ مختار السويقي، المرجع السابق، ص 210.



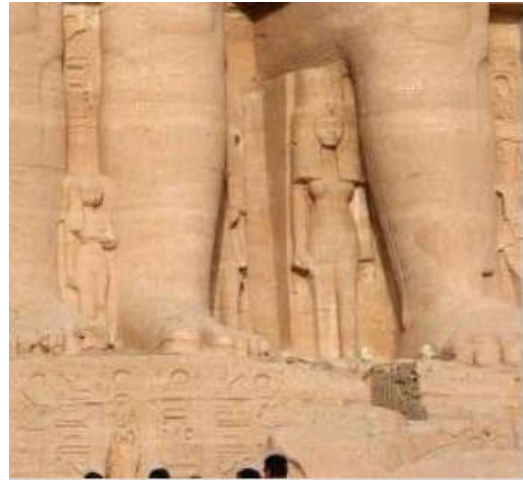
الشكل رقم 12 : الملكة نفرتيتي
المرجع : www.civgrds.com



الشكل رقم 11 : الملكة نفرتاري
المرجع : <http://en.wikipedia.org>



الشكل رقم 14 : معبد نفرتاري
المرجع : wikimapia.org



الشكل رقم 13 : الملك رمسيس الثاني
المرجع : www.quran-m.com



الشكل رقم 16 : الملكة تي

المرجع : www.youm7.com



الشكل رقم 15 : الملك أختاتون

المرجع : www.google_image.com

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية

إن مصر من الأماكن التي عرفت الدين في أوقات مبكرة¹، و كما يقول المؤرخ اليوناني هيروdot "إن سكان مصر هم أكثر الشعوب تدينا و تمسك المصريون بدينهم إلى درجة أكثر من أي شعب آخر"² فالدين أعظم العوامل تأثيرا في نفوس المصريين القدماء لأنه يفسر لهم سر هذا الكون بتعاليمه الجذابة³، و لهذا نشأت الديانة و تعددت المعبودات و الآلهة في مصر الفرعونية، و نجد أنه كانت هناك الإلهيات إلى جانب الآلهة⁴ لتظهر لتظهر مكانة المرأة المصرية و دورها في الجانب الديني حيث أنها برزت في الدين مثلها مثل باقي مجالات الحياة الأخرى، لتدخل المعابد و تصبح واحدة من الكهنة، فقد شغلت مهنة الكهنوتية بالإضافة إلى مهن أخرى دنيوية.

¹ ياروسلاف تشرتي، الديانة المصرية القديمة، تر: أحمد قدرى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص 3.

² ج-إيفانز، هيروdot، تر : أمين سلامة، (د.ط)، الدار القومية للنشر، (د.م) (د.س)، ص 83.

³ جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 36.

⁴ أحمد محمد البربري، السماء في الفكر المصري القديم، ط1، (د.د.ن) الحضري، 2004م، ص 108.

المطلب الأول : الآلهات

كانت ديانة المصريين القدماء تساوي بين الآلهة و الآلهات، فعبد المصريون الآلهات كرموز للحب و الإخلاص، و سوف نأخذ على سبيل المثال مجموعة من الآلهات كإيزيس و نفتيس و غيرهن¹.

الإلهة إيزيس : ISIS:

هي واحدة من أعضاء الأسرة المقدسة المصرية، و هي أشهر الربات المصريات على الإطلاق وواحدة من أشهر الربات على مستوى تاريخ العقائد العالمية و قد عرفت إيزيس بأنها الساحرة العظمى فقد استطاعت بالحيلة التوصل إلى إسم الله الخفي، الذي منحها قوة الإثبات بالخوارق و المعجزات، كما كانت كأنتى تعتبر مثالا للأرض الخصبة، و منذ عصور التاريخ المبكرة صارت إيزيس تستوعب إلهات أخرى عديدة حتى أطبق عليها "الجوهر الجميل للآلهة جميعا"² نشأت أول الأمر في الدلتا³ و أنها ترجع في أصلها إلى آلهة سماوية ورد ذكرها في قصة أوزيريس، و منذ ذلك فقدت طابعها و بقيت محتفظة بصفاتها كزوجة للإله أوزيريس، و الأمر الرؤم لحورس، ربما أن ابنها كان يسمى "إله الشمس" فهذا يدل دلالة قاطعة على أن إيزيس في الأصل و في وقت ما كانت تعتبر إلهة للسماء التي تلد الشمس مرة كل يوم.

و لقد قيل بما أنها زوجة أوزيريس إله الزرع و السماء و الحب⁴ و قد بني لها في عهد الأسرة الثلاثين أول مزار مقدس يقع بين مدينتي دمنهور⁵ و دمياط⁶.

¹ دوماس فرانسوا، آلهة مصر، تر: زكي السوس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص 128.

² محمد أبو رحمة، الإسلام و الديانة المصرية القديمة، دراسة مقارنة بين الدين القديم و الأديان السماوية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م، ص94.

³ هي دلتا تكونت في شمال مصر تتميز الدلتا بالأراضي الخصبة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 160 كلم، أنظر سمير أديب موسوعة الحضارة ص 616.

⁴ مدينة مصرية تلقب بعدة أسماء منها مدينة النور شمال مصر و شمال غرب دلتا.

⁵ حربي عباس عطيتو محمود، إتجاهات التفكير الفلسفي في حضارات الشرق القديم، أورينتال للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2009م، ص42.

⁶ نهي محمود نابل، الدلالات الرمزية و القيم الفنية بتيجان الآلهة في النقوش المصرية، جامعة حلوان، 2003م، ص74.

الإلهة حتحور :

من الآلهات التي أحرزن شهرة واسعة منذ عصر الأسرتين الأولى و الثانية، الإلهة حتحور آلهة السماء، و يعني اسمها بيت حتحور الذي يرجع في أصله إلى النظرية الخاصة بالصقر حور الذي يخلق في السماء و صورت حتحور عادة كبقرة، أو وجه امرأة بأذني بقرة، أو سيدة ترتدي تاجا له قرني البقرة، و ظهرت مرات نادرة كبقرة لها رأس امرأة¹.

و قد اعتبرت آلهة للحب كما اعتبرت آلهة للحرب في ارتباط تسميتها بعين الشمس التي تحارب و تناضل أعداء الإله رع، و كانت مصر العليا هي موطنها الأصلي و أطلق في أطفح اسم الأولى بين البقرات، و إلى الجنوب قرب معبد بتاح في ضف عبتت حتحور أخرى أطلقت عليها لقب السيدة الجنة، بلغ إنتشار عبادة حتحور بين الشعوب، هذا ما دفع إلى إطلاق إسم حتحور على كل آلهة أجنبية².

كما احتفظت الإلهة حتحور بدورها المهم الذي يجعل منها ذلك المكان الذي يختفي فيه شمس السماء، و هذا هو السبب في أنها أصبحت إلهة الغرب التي وقف وراء جبل عال و تسمح للشمس و الموتى أن يخلوا العالم السفلي³. كما أنها كانت آلهة الجمال و القوة و الموسيقى و الرقص و كانت ندره و هليوبوليس⁴ مركزين رئيسيين لعبادتها⁵.

¹ أحمد أمين سليم، دراسات في الفكر الديني في مصر الفرعونية، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2008م، ص 114.

² دوماس فرانسوا، المرجع السابق، ص 128.

³ أحمد محمد البربري، المرجع السابق، ص 144.

⁴ كانت مدينة الشمس "و هو معنى اسمها في اليونانية" في الأزمان القديمة، المركز الرئيسي لعبادة الشمس في مصر، إذ فيها طبقا لأحد الأساطير المصرية القديمة ظهر أول مرة إله الشمس رع و قد جعل هذا الهليوبوليس وكهنتها أهمية طوال التاريخ القديم، أنظر حسين حماد، موسوعة الآثار التاريخية في العالم، دار أسامة للنشر، عمان 2003م، ص 631.

⁵ جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، تر: لبيب حبشي و شفيق فريد، (د،ط)، (د.د.ن)، 1999م، ص 283.



الشكل رقم 18 : الإلهة حتحور

المرجع : commons.wikimedia.org



الشكل رقم 17 : الإلهة إيزيس

المرجع : www.bing.com

الإلهة سيشات "سيشيتا" Seshat

كانت الزوجة الأساسية لثوث، و بما أنها إلهة للكتابة و التاريخ، لم تكن في الواقع سوى إزدواج لثوث نفسه، كانت تصور في البداية على شكل امرأة تحمل على رأسها نجمة منقوشة ضمن هلال مقلوب تعلوه ريشتان مستقيمان طويلتان هما الرمز الكتابي لكلمة "أميتة السر" فيما بعد جرى استبدال الهلال بقرنين مقلوبين، و هذا ما أعطاهما لقب سافينح أولى أي التي تضع القرنين¹.

الإلهة هاتور "آيثر" :

هو اسم الإلهة المصرية العظيمة، التي كان الإغريق يقرونها بأفروديت، كانت في الأصل إلهة للسماء و ابنة لرع وزوجة لحورس، و مع ذلك دعيت أحيانا بآم حورس لأن اسمها يمكن أن يعني "مسكن حورس"، و بهذه الصفة كان إله الشمس يأوى إلى صدرها لتغلق عليه كل مساء لكي يولد من جديد كل صباح يشير إليها بعض النصوص على أنها البقرة السماوية العظيمة التي خلقت الشمس و العالم بكل ما يحتويه، و لهذا جرى تصويرها في

¹ فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، "مصر - سورية - بلاد الرافدين - العرب قبل الإسلام" ج2، ط2، دار علاء الدين، دمشق، 2007، ص

هيئة بقرة أو كإمرأة برأس بقرة، كما صورت غالبا في هيئة إنسانية يزين رأسها قرنان أو خصلات شعر ملتفة أطرافها توطر وجهها، و كان لها فيتيش و هو "الصلاصل" تلك الآلهة الموسيقية التي تطرد الأرواح الشريرة¹.

و الإلهة نفتيس كانت عضو في تاسوع هليوبوليس، كما تعتبر إحدى المعبودات الحاميات إلى جانب مساعدتها في حماية المعبود "أوزير" و انتشرت عبادتها في مناطق كثيرة من مصر و لها دور في حماية المتوفي²، و اعتبرت ربة للموتى و أنجبت من أخيها أوزيريس ابنا غير شرعي بعد أن أسكرته و كان هذا الابن هو أنويس³ و نفتيس أخت إزيس و أوزير زوجة ست لن تعبد وحدها أبدا، حزت بشدة على أوزير، و عرف نواحها مع أوزير بأدق و أفضل تعبير عن الحزن في الشعر المصري في مشاهدة المحاكمة تقف هي و أيزيس خلف أوزير⁴.

و الإلهة نخت من الآلهات التي كان لها دور كبير قبيل توحيد البلاد، و استمرت مكانتها بعد توحيد البلاد، و كانت الإلهة نخت إلهة مدينة نخب، و بعد امتداد نفوذ نخب على الصعيد كله، أصبحت الإلهة الحامية لمصر العليا، و بعد أن تم توحيد البلاد، اعتبرها ملوك الصعيد حاميتهم و راعيتهم، و صورت الإلهة نخت في عصر الأسرتين الأولى و الثانية على هيئة رخمية و صورت في العصور التالية في هيئة امرأة برأس رخمه، و اعتبرت نخت في الأساطير ابنة الإله رع، أو زوجة الإله حتى أمنتيو، و قد لقت الإلهة بلقب بيضاء نخت⁵.

بالإضافة إلى الإلهة نيت **Neith** : هي ربة النسيج الكوني، و قد صورها الفنان المصري في هيئة امرأة فوق رأسها قوسين متقاطعين⁶، كما نجد الإلهة وادجيت كانت إلهة مدينة دب "بوتو، أبطو الحالية شمال قرية العجوزين بحوالي 3 كيلا، و شمال شرق مدينة دسوق و هي في الإقليم السادس من أقاليم الدلتا، و مثلت وادجيت على هيئة أفعى، و يعني اسمها الخضراء، و قامت بحماية الملوك.

¹ فراس السواح، المرجع السابق، ص 19.

² نزيه سليمان، المعبودات المصرية القديمة، ج5، مجلة الحضارة المصرية، العدد أربعين، 2017م، ص 01.

³ أحمد صالح، التحنيط، جماعة دور الثقافة، ط1، القاهرة، ص 37.

⁴ روبرت أرموار، آلهة مصر القديمة و أساطيرها، ط1، تر، مرة الفقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005م، ص 149.

⁵ أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 118.

⁶ لوسي لامي، أسرار الحضارة المصرية، نظرة جديدة على الحكمة القديمة، تر : صفاء محمد، القاهرة 2015م، ص 57.

و أثبتت الإلهة الأثرية وجود الإلهة "مفدت" منذ عصر الأسرتين الأولى و الثانية و هي من الإلهة الصغرى كثيرا ما اعتبرت كمساعدين للإلهة الكبرى، و قد صورت هذه الإلهة على شكل قطة، و ذلك في عصر الأسرتين الأولى و الثانية و صورت في العصور التالية على هيئة امرأة مرتدية جلد القطة¹.

الإلهة نوت : إلهة السماء التي تعبرها الشمس كل يوم و هي تلد كل صباح و النجوم كل مساء و اعتبرت أيضا أهم "أوزيريس" و بالتالي كل الموتى المتحدنين به، كانت عضو في تاسوع "أون" المقدس و في لاهوت مبكر النظير الأثثوي الإلهة "نو" الماء الأولى، الذي انبثق منه جميع الآلهة².

الإلهة "باست أوباستت" :

فقد عبدت في تل بسطة في مجاورات مدينة الزقازيق الحالية منذ أقدم العصور، و مثلت باست في هيئة بشرية لها رأس قطة أو في هيئة قطة، و صنعتها تماثيلها من البرونز، و اعتبرت في العصور المتأخرة تمثل القوى الخيرة في الشمس و تحمي الأرضين، و كانت تمثل القمر أحيانا³.

و الإلهة ماتيت "محيت" التي مثلت على هيئة لبؤة إلهة مدينة ثنى، و أثبتت الأدلة الأثرية وجود عبادتها منذ عصر الأسرة الأولى⁴.

كما نجد الإلهة تاروت أنها إحدى الإلهات الإناث المتخصصة أساسا لرعاية الأمهات الواضعات ، و كانت تمثل غالبا واقفة على قائمتيها الخلفيتين في شكل حيوان فرس النهر و تمسك بالعنق أو بالحلقة "سا" و بمروحة من أجل إنعاش المواليد الجدد⁵.

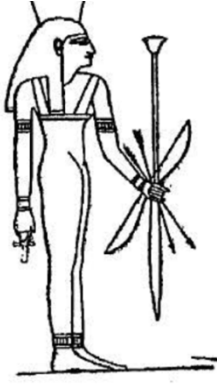
¹ أحمد امين سليم، المرجع السابق، ص 119.

² واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، تر : فيليب عطية، (د.ط)، مكتبة مدبولي القاهرة 1988م، ص 190.

³ Dejong « Feline Deities in the oxford encyclopedia of ancient Egypt, vol p 512.

⁴ أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 120.

⁵ روبرجك تيبو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية، تر : فاطمة عبد الله محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004م، ص 87.



الإلهة نيت القواسم

الشكل رقم 20 : الإلهة نيت

المرجع : سمير أديب، موسوعة الحضارة ... ص 826



الشكل رقم 19 : الإلهة باستت

المرجع : www.cairomeusem.ég

المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية :

لقد كانت الملكة كبيرة الكاهنات، و كانت تؤدي الطقوس الدينية، إما بمفردها و إما بصحبة الفرعون، و في هذه الحال أي عندما كانت تشارك الفرعون تأدية الطقوس الدينية، كانت تقف في صف واحد مع زوجها الملكي، و كانت تهيمن على الكهنوت النسوي، و تشرف على إدارة إيراداته و عائداته¹، و لم تكن المرأة بعيدة عن الخدمة الدينية فقد كانت بعض النساء يتفرعن لخدمة المعبد كما يفعل الرجل²، و لم تكن الكاهنة محرمة على النساء كما يقول هرودوت، بل كان النساء منذ أيام الدولة الحديثة، و ربما قبل ذلك أيضا في خدمة المعبودات و بخاصة حتحور و نوة، و لم يكن من العجب أن تعمل المرأة المصرية في خدمة المعبودة حتحور رمز الأمومة و العطف و الحنان، إذ نجد أن النساء كن يشاركن في الشعائر بالغناء و الإنشاد، كما كن على الحملة من جوارى المعبودات، فكما كان لفرعون من يخدمه في قصره من الجوارى، كان الأرباب كذلك من يخدمن في معابدها، و كن في ذلك طبقات: فأولهن تدعى "أعظم الحظيات" و كانت في الأغلب "زوجة عظيم الأخبار"

¹ عبد المنعم جبري، المرجع السابق، ص 100.

² محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج 2، المرجع السابق، ص 540.

و من فوق الجميع سيدة بيت فرعون و يسمونها "صاحبة الإله" أو "القائنة المتعبدة أو الإلهية" و كانت هذه في معبد أمون تقوم مقام زوجة الإلهية موة "الأم"¹.

و كان الدور النسائي في الكهانة دور ثانوي لأنه انحصر أساسا في إعداد الموسيقى و الرقص، و أما في طيبة فقد كانت الكاهنة الرئيسية لأمون تحمل لقب "زوجة الإله" و كانت قائدة الإناث اللاتي يعرفن الموسيقى و ينظر إليهن على أنهن حريم الإله، و لقد اتحدن مع الإلهة حور التي ارتبط اسمها أساسا بالحب الجنسي و الموسيقى، و منذ الأسرة الثانية و العشرين و ما بعدها كانت هذه الكاهنات من الناحية العملية حكام المدينة الدينية².

و هناك كاهنات الإلهة نيت و حتحور، و لكن الأسرة السابعة عشر أظهرت لقباً كهنونيا جديدا للملكات أو الأميرات اللاتي سيصبحن ملكات وهو "زوجة الإله" و هي الزوجة الملكية للإله أمون و التي يحرم عليها الاتصال بأي رجل اتصالا جنسيا و كانت زوجة الإله هذه صاحبة سلطان عظيم ينافس سلطان الفرعون فقد كانت تمتلك الضياع الضخمة و تشرف على موظفين يخصصونها، و تتخذ مجموعة من الألقاب، و تخلع على نفسها صفات ملكية³.

و يجدر بنا في هذا المقام أن نذكر الدور الذي كانت تقوم به أرواح هؤلاء الكهنة و بناتهم و غيرهن في خدمة الإله العظيم و غيره، و الوظائف التي كانت تسند إليهن و الواقع أن كل المعابد كانت تشمل ضمن موظفيها عددا عظيما جدا من الموسيقيات و المغنيات و كانت وظائفهن سهلة بسيطة في ذاتها، إذا كانت تحصر في الغناء أو الضرب بالصاجات⁴ في الأعياد، و لا شك في أن حضورهن كان يزيد في أبهة المحافل و رونقها، كما كانت النساء على وجه التقريب اللاتي كن يسكن في طيبة أو ما جاورها في معابد الدولة الحديثة يقمن بوظيفة كاهنات مغنيات.

¹ هيرودوت، يتحدث عن مصر، دار القلم، (د.م)، 1966م، ص 119.

² جفري بارنرد، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، 1993م، ص 57.

³ خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1، دار الشروق، عمان 1999م، ص ص 144-145.

⁴ آلة موسيقية قديمة مصنوعة من النحاس، و لديها عدة أحجام.

و يكفي أن نشير هنا إلى أن بنت الكاهن "حبوسنب" الذي عاش في عهد الملكة حتشبسوت، وكذلك بنات "يتاحمس" الخمس و زوج "رومح روى" كن مغنيات الإله آمون¹.

كما كان عدد كبير من النساء يشتركن في المراسيم الدينية، و كان لكل معبد فريق من المغنيات كان عليهم أن ينشدن و يغنين و يجركن الصلاصل² أو الصاجات أثناء إقامة الشعائر الدينية³.

المطلب الثالث : الأساطير

تطورت الأساطير⁴ حسب تطور المجتمع و الأساطير بنوعيتها الشعبي و الرسمي تراث ثقافي تتشابك فيها العناصر الحقيقية التي تعكس واقعا تاريخيا محسوسا تتشابكا وثيقا مع العناصر التي هي من اختراع خيال الإنسان، و من الأساطير التي حفظت و تهاوت إلينا أسطورة حيلة إيزة⁵.

تقول الأسطورة أن إيزة كانت امرأة حكيمة في قولها و لها قلب يفوق في شجاعته قلوب الملايين، و أعقل من ملايين الرجال، و لم يكن هناك شيء في الأرض أو في السماء لا تعرفه، فهي مثل رع الذي صنع كل ما على الأرض، و قد دبرت هذه الآلهة "إيزة" و نفسها أن تعلم الإله الأعظم، و كان الإله رع يدخل إلى السماء كل يوم على رأس رجال سفينته و كان يجلس على عرش الأفقيين⁶ و كانت قد تقدمت به السنين و ضعف تحكمه في لعبه الذي كان كثيرا ما يسيل في شفثيه و يتساقط على الأرض فتناولت إيزة بعضا منه و عجنته بتراب الأرض، و شكلت نته ثعبانا مقدسا ووضعت على الطريق الذي أعتاد الإله العظيم أن يسلكه حسب إرادته بين شطري الوادي، و جاء الإله الأعظم في بهائه، و كان آلهة قصره يسرون خلفه، و مشى كعادته في كل يوم،

¹ سليم حسن، مصر القديمة، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص، ص، 504-505.

² آلة موسيقية ذات الأجراس لدى المصريين.

³ سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص 56.

⁴ الأساطير، كلمة مشتقة من الأسطورة "MYTHE" و هي كلمة من أصل إغريقي معناها حكاية، تستعمل في اللغة العربية للدلالة على قصة خرافية و الأساطير قديمة قدم الإنسان، عرفت لدى الشعوب الشرقية و الغربية، للمزيد أنظر هنري، س، عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، حروس برس، طرابلس، 1991م، ص 81.

⁵ برهان الدين دلو، حضارة مصر و العراق التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، و السياسي، درا الفارابي بيروت، 1989، ص 163.

⁶ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 50.

فعضه الثعبان العظيم، عظة النار الحية التي خرجت منه هو، فصرخ الإله صراخا عاليا وصل إلى السماء و تجاوزت السماوات صراخه و صاح أفراد التاسوع : ما هذا؟ ما هذا؟ و لكن الإله لم يستطيع من فرط ألمه و شدة صراخه أن يجيب، و اهتزت أعضاء جسمه لأن السم تمكن من جسمه، و عندما تمالك نفسه صاح في أتباعه: " أغيثوني، أنتم معشر الآلهة يا من خلفتكم و أخرجتكم من جسمي اقتربوا : إلي لأحدثكم بما حدث لي"، و جاء الآلهة الصغار ليكون و تقدمت إيزة تسأل ما حدث و قالت له ماذا يجري؟ إذا كان ثعبانا قد أصابك بسوء أو أن شيء من مخلوقاتك قد عصاك، فإنني سأسحقه بقوى سحرية، ففتح الإله المقدس فمه و قص على إيزة قصة الثعبان ثم قال إني أشعر ببرودة الماء و حرارة النار، ثم ذكر أسماء الآلهة الصغار لكن السم لم يغادر جسمه فتقدمت منه إيزة و قالت أن اسمك الحقيقي لم تذكره بين الأسماء التي قتلها¹، إذ أخبرتني به فإن السم من جسمك سيخرج و أعلم أن الإنسان لا يحي إلا إذا نطق باسمه فصاح يا ابنتي إيزة اقتربي لأقول لك اسمي حتى تمكنت إيزة من معرفة اسمه فقالت أخرج أيها السم من جسد رع المحترق، لأني أقول التعويذة، و عليه فإن ملخص الأسطورة أن الحيلة كانت ذريعة منذ القدم للتغلب على الأقوى و الأدهى و تبرر مدى فطنة النساء منذ القدم في التحكم في عقول الرجال².

كما نجد أسطورة حور و العقارب السبعة، فهذه الأسطورة مثل قصة امرأة معذبة فجعت في زوجها، ثم لاقت الأمرين في البحث عن هذا الزوج المقتول حتى عثرت عليه، و استعانت بسحرها حتى ردت روحه إليه لفترة من الوقت حتى حملت منه حملا ريانيا و من ثم وضعت طفلها "حور" ثم وقفت وحيدة تدافع عن ولدها كما ربت فيه نزعة الثأر لابنيه ثم خلفته على عرش مصر العليا و السفلى كخلف له، و كانت هذه الأسطورة تستعمل لأغراض سحرية و استخدمت كمنيمة سحرية لأن الأساليب التي تخلص بها هذا الإله من محنته هي بعينها التي تخلص من يستعملها من البشر على محنته مماثلة.

¹ سمير أديب، موسوعة ص 59.

² محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 51-52.

بالإضافة إلى أسطورة موله حتشبسوت، تدور أحداث الأسطورة في أن تحوتس الأول لم يرزق بولد ذكر من زوجته الرئيسية "أحمس" و إنما وضعت له بنتا دعوها حتشبسوت كان من المفروض أن تخلفه على العرش، لولا أن سوابق حكم الملكات في مصر القديمة لم تشجعه و لم تشجعها على ذلك لأن القوم كانوا يستعبدون أن تحكمهم امرأة، رغم أنهم كانوا ينكرون حق الإناث في وراثة العرش بل أن العرش كان ينتقل عن طريق المرأة، و ليس الرجل و من ثم فقد زوج تحوتس الأول ولده تحوتس الثاني من ابنته حتشبسوت، إنما كانت قوية الشكيمة، و من ثم فقد نجحت في أن تؤكد بشخصيتها في عهده و أن تمهد لخلافتها إياه، ثم مات بعد أن أنجب منها بنتين، كما أنجب ولده تحوتس الثالث من زوجة غير ملكية هي "إيزة" و هو الذي خلفه على العرش تحت وصاية عمته و زوج أبيه، غير أن هذه الوصاية سرعان ما أصبحت حكما حقيقيا عندما أبعدت حتشبسوت تحوتس الثالث عن العرش، و انفردت بحكم مصر قرابة 22 عاما، و هكذا حاولت حتشبسوت بكل الوسائل أن تزيل من أذهان القوم كراهيتهم لحكم الإناث، و لسنا ندري مدى تصديق المصريين لهذه الإدعاءات الأسطورية، و تبدأ القصة بأسطورة الاختيار الإلهي : و ذلك عن طريق دعوى صورها على معبد الكرنك¹، و ملخص الأسطورة أن الصراع حول السلطة كان منذ القدم فالمرأة كانت مركز اعتراض منذ القدم و هذا بتحريك من الفطرة الإنسانية لأن المرأة مخلوق ضعيف لا يتحمل مسؤولية السلطة و الحكم و هذه المسؤولية من المستحسن أن تخول للرجل أحسن².

¹ قرية تقع على الضفة الشرقية للنيل على نحو حوالي 2 كيلو متر شمالي مدينة الأقصر، و هي تحتوي على أطلال المعابد العظيمة التي كانت يوما ما جزء من مدينة طيبة عاصمة مصر القديمة في عصر الإمبراطورية، أنظر: حسين فهد حماس، موسوعة الآثار التاريخية، حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات، (د.ط) دار أسامة للنشر، عمان، 2003م، ص 523.

² محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 59.



الشكل رقم 21 : معبد الكرنك

المرجع : farahe.files.wordpress.com

المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة

نستدل من الوثائق ذات الطبيعة القانونية، أن الملكية الخاصة كانت موجودة و كانت تنتقل إلى الآخرين كما كانت هناك مساواة حقيقية بين الرجل و زوجته أمام القانون، كما كان الأطفال يتساوى نصيبهم في الميراث من أبويهم، بغض النظر عن الوصية لآخر التي كانت موجودة، و لكن بعد تنفيذ الوصية كان الباقي يتم توزيعه بالتساوي و لم تكن الزوجة تابعة لزوجها من الناحية القانونية، و لكنها كان لها استقلالها، و تستطيع أن تدير أملاكها¹.

و الوثائق تشير إلى أن أهلية كل من الزوجة و الأولاد كانت كاملة و لكل منهم ذمة مالية مستقلة و منفصلة عن ذمة الأب أو الزوج و لا تتأثر أهلية المرأة بزواجها بل تظل كاملة الأهلية، و تدل الوثائق على أنها تستطيع أن تكون طرفا في أحد العقود أو شاهدا في تصرف قانوني، ترفع الدعاوي باسمها و ترفع ضدها كل ذلك دون حاجة للحصول على إذن من خروجها، فهي وزوجها متساويان في الحقوق و الواجبات².

¹ J-pirenne, histoire de institutions et du droit priave de l'ancienne Egypt, vol II, Bruscelles 1933, p 293.

² صوفي حسين أبو طالب، تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2007م، ص 338.

و جاء في قانون بوخوريس Bochoris و التي صدرت في عهد الملك بوخوريس من الفراعنة، فقد كان من الرجال الأقوياء الذي أعاد للدولة هيبتها و قضى على سلطة الدين فقام بتدوين العادات و التقاليد القانونية التي كانت سائدة آنذاك فاصلا عنها الجانب الديني، و يمكن إجمال مضمون المدونة على النحو التالي :

✓ النص على مبدأ مساواة المرأة بالرجل في الحقوق و الواجبات، كالاقرار للزوجين الحق في الطلاق بالتساوي.

✓ استقلالية الذمة المالية للزوجة، و الاعتراف بحقها في إبرام التصرفات القانونية، و المساواة في ميراث و حق المرأة في أن تشتترط بعقد الزواج بعدم الزواج من ثانية¹.

✓ كما أن المرأة الزانية يحكم عليها بالحرق حية².

✓ كما تمتعت المرأة في ظل قانون بوخورس بالمساواة و الحرية الفردية³.

و خلافا لمعظم الشرائع القديمة فقد سوى هذا القانون بين الأولاد جميعا فلا امتياز الأخ على أخيه و أصبح الجميع على قدم المساواة⁴.

¹ منذر الفضل، تاريخ القانون، ط2، درا تاراس العراق، 2005م، ص، ص، 38-39.

² سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في مدينة مصر و ثقافتها في الدولة القديمة و العهد الإهناسي ج2، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012م، ص59.

³ أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية نظم القسم الخاص، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2001م، ص 67.

⁴ صاحب عبيد الفتلاوي، تاريخ القانون، مكتبة الثقافة، عمان، 1998، ص 93.

الفصل الثالث :

المرأة و مكانتها في حضارة بلاد الرافدين

- المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية
- المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية
- المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية
- المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة

المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية

تعد العلاقات الزوجية مهمة صعبة في الشرق الأدنى القديم، و بصورة عامة لم يكن هناك تعدد الزوجات و الزيجات السعيدة ورد ذكرها في الأزمنة العابرة، ولدى السومريين أقوال مأثورة تبين فيها حالات الزهو و الافتخار بالزواج و إنجاب أكبر عدد من الأطفال.

المطلب الأول : الزواج و الأسرة

أ- الزواج :

يعد الزواج نقطة وصل بين الرجل و المرأة، و هو ركن أساس في بناء الأسرة وسط البناء المجتمعي للإنسان، فبلاد الرافدين كان يولي اهتماما كبيرا لهذا الركن الذي كان الهدف منه هو إنجاب الأطفال و التشريعات العراقية تناولت كل مواضيع الزواج.

تختلف تقاليد الزواج باختلاف الأزمنة و الأمكنة و الأشخاص، و لكن العملية تتضمن ما لا يقل عن أربعة مراحل، تتمثل الأولى في الخطوبة أما الثانية المدفوعات المقدمة من قبل عائلتي العروس و العريس، أما المرحلة الثالثة فتتمثل في انتقال العروس إلى بيت أهل زوجها و الزفاف و الدخول إليها هي المرحلة الأخيرة¹ و اختيار الزوجة في بلاد الرافدين لم يكن أمره متروك لرغبات قلب الفتى و الفتاة، حيث جرت العادة في عهد حمورابي أن يختار والد الشاب خطيبة لابنه، و كان عقد الزواج يتم بموافقة الطرفين (العائلتين)².

كما أن الزواج في بلاد الرافدين ارتبط بالعديد من المدفوعات و الهدايا أبرزها : التيرخاثوم، النودونوم، الدوطة.

التيرخاثوم (المهر) : و هو عبارة عن مبلغ مالي يتسلمه والد الفتاة من قبل الزوج أو أسرته، و يقدم عادة في صورة مبلغ من النقود أو المنقولات³.

¹ حسين إلياس حديد، دراسات في حضارة بلاد الرافدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 171.

² أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم.....، ص 263.

³ أحلام سعد الله طالي، هدايا الزواج عند سكان بلاد الرافدين، ص 30.

النودوم (المتعة) : عبارة عن مبلغ مالي يدفعه الزوج لزوجته، يتمثل في منقولات أو عقارات تنتفع بها الزوجة في حالة وفاة زوجها قبلها، أو هي عبارة عن تعجيل لحصة الزوجة في إرث زوجها، و لكن تقرير هذه الهبة ليست شرطا لازما لانعقاد الزواج¹ و جرت العادة أيضا على أن الزوجة تتلقى من أبيها أو وليها هبة مناسبة زواجها هي الدوطة و تسميها النصوص، شريقة Sherqtu و قد تكون عقارا أو منقولا أو حلها للزوجة أثناء قيام رابطة الزوجية و لكنها محملة بشرط عدم جواز التصرف فيها، و الزوج هو الذي يتولى إدارة أموال الدوطة، و الغرض من هذه الدوطة هو الإفادة ريعها².

أما فيما يخص تعدد الزوجات، فهي حالات نادرة جدا، و بهذا الصدد أشارت النصوص القانونية العراقية القديمة إلى أنه في حالات استثنائية جدا يمكن لرجل أن يتزوج من امرأة ثانية، و على سبيل المثال نصت المادة 148 من قوانين حمورابي على أنه يحق للرجل أن يتزوج امرأة ثانية إذا اثبت العجز التام للزوجة الأولى، ولكنه لا يستطيع طلاق الزوجة الأولى و يعد الزوج مجبرا على إعالتها حين وفاتها³.



الشكل رقم 22 : المرأة في بلاد الرافدين

المراجع : www.abualsoof.com

¹ www.mesobotamia.com

² أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 110.

³ حسين إلياس حديد، المرجع السابق، ص 173.

ب- الأسرة :

تمثل الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، إذا فسدت فسد المجتمع و إذا نجحت نجح المجتمع، و لهذا يجب أن توضح قوانين لتحديد المسار السليم للأسرة لتضمن نجاحها.

كان نظام الأسرة الأبوية سائدا في المجتمع العراقي، فالأب هو رأس الأسرة و شأنه في ذلك شأن الملك في مملكته¹ و تتألف الأسرة الأبوية من الأب وزوجته و أولاده و أحيانا أحفاده² أما البيت الذي تعيش فيه الأسرة يدعى بالبيت الأبوي، و كذلك الرزق يسمى رزق البيت الأبوي، الذي يتضمن الأرض، و منشآت الاستثمار، الماشية و العبيد، المنتوج، الحقل ... الخ³.

أما بالنسبة للإنجاب فالأب كان يرغب في أن يكون ابنه الأول ذكرا، و ذلك ليكون وريثه الشرعي و حاملا لاسمه و هذا الأمر يخص الأب الملك، و الأب الفلاح على حد سواء⁴ كما كان للأب السلطة الكاملة على أسرته، فله الحق في بيع أولاده⁵ كما يحق له ضرب زوجته إذا أخطأت⁶.

المطلب الثاني : تربية الأطفال :

اهتمت الأسرة العراقية منذ أوقات مبكرة على تنشئة أبنائها و تربيتهم على التمسك بالقيم الدينية و تربيتهم التربية الصحيحة فالمرأة كانت تلعب دورا مهما و كبيرا في هذا الجانب، فهي الأم و المريية⁷، فلقد كانت

¹ سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط1، دار دجلة، الأردن 2007، ص 28.

² عبد الملك سلاطينية، هذا هو العراق، مدخل إلى تاريخ الحضارة و القانون في بلاد الرافدين، (د.ن)، دار البعث، قسنطينة، ص 208.

³ ف، دياكوف، ساكوفاليت، الحضارات القديمة، تر نسيم الجيوبالزجي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 102.

⁴ هنري ساكر الحياة اليومية في العراق القديمة بابل و شورو، تر كاظم، بغداد سعد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص 13.

⁵ المرجع نفسه، ص 13.

⁶ هنوي ساكر، المرجع نفسه، ص 14.

⁷ توركيلد جاكوسين و آخرون، ما قبل الفلسفة، الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، تر، جيرا إبراهيم جيرا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1980م، ص 170.

كانت عاطفة الأم نحو أبنائها و عاطفة الأولاد نحو أمهاتهم هي العاطفة الحقيقية الوحيدة فالمرأة هي المسؤولة الوحيدة عن حياة الأطفال فهي التي تعتني بهم و تحميهم¹.

و توضح الحكم و الأمثال العراقية رغبة الإنسان العراقي القديم في الإنجاب و سعادته البالغة بذلك، و تقديره الخاص للمرأة المنجبة التي تلد الكثير من الأطفال و هناك من الحكم و الأمثال كذلك ما يصف حال المرأة حين الولادة و تربية الأطفال و تنشئتهم و العلاقة ما بين الوالدين و أبنائهم، و ما بين الأبناء و بعضهم البعض و من الحكم و الأمثال التي توضح الرغبة في الإنجاب :

تزوج امرأتك طبقا لاختيارك و أنجب طفلا حسب رغبات قلبك

و الهدف من الزواج هو إنجاب الأطفال، و من هنا يتمكن له إنجاب طفل حسبما تشتهي نفسه، و أن يكون الطفل متفقا مع ما يتمناه و يريده².



الشكل رقم 23 : تربية الأطفال في العراق القديم

المرجع : www.bing.com

المطلب الثالث : الطلاق و الميراث :

أ- الطلاق :

يعد الطلاق إحدى الحقوق الأساسية التي كفلها القانون العراقي للرجل و المرأة وفق أطر محددة، و بوجود أسباب جوهرية تنهي الرابطة الزوجية، لتفسخ العلاقة بين الرجل و المرأة لابد من توفر أسباب موجبة لكي يكون الطلاق شرعيا³.

¹ فراس السواح، لغز، عشتار الألوهة المؤنثة و أصل الدين و الأسطورة، ط1، دار علاء الدين، سوريا 1985م، ص 32.

² أحمد أمين سليم، دراسات المرجع السابق، ص 86.

³ أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية، المرجع السابق، ص 143.

و لكي يكون عادلا يجب توفر الأسباب المقنعة التي من خلالها يطلق الزوج زوجته دون تعويض مالي، و من بين هذه الأسباب تفريط الزوجة في سمعتها و شرف زوجها و عدم طاعته أو الإساءة إليه¹.

لقد ورد في قانون حمورابي في المادة 143 : أن لم تكن الزوجة ربة بيت صالحة، بل كانت كثيرة التطواف مما يسبب إهمال بيتها و الحط من قيمة زوجها ترمى تلك المرأة في النهر².

كذلك المرأة السيئة السلوك التي لا تحافظ على بيتها، و تسيء إلى سمعة زوجها، فإن للزوج الحق في مقاضاتها و إذا أثبت ذلك عليها يطلقها دون أن تحصل على تعويض الطلاق، أو يحق لزوجها التزوج ثانية، مع البقاء عليها كأمة من عبدة لا كزوجة³.

كذلك الزوجة التي لا تنجب الأولاد لزوجها يحق لها تطليقها⁴ أما الزوجة التي كرهت زوجها الذي يهينها لها الحق في العودة إلى بيت أبيها⁵.

في حالة غياب الزوج لأكثر من خمس سنوات، تمنح الزوجة لوحة القرملة " و تستطيع الزواج في بداية السنة السادسة، و إن عاد الزوج الأول و برر غيابه يستطيع استعادتها على أن يقدم للزوج الثاني بديلة عن زوجته، و في حالة وقوع الزوج أسيرا لدى العدو تتربص الزوجة بنفسها عامين دون زواج، و كانت الأرملة بعد موت الزوج تعيش مع أولادها، و كان عليهم إعالتها إن لم يكن قد ترك لها شيئا في صك مكتوب، و إن كانت زوجة من زيجة ثانية و لم يكن لها أطفال فإن أبنائها من الزواج الأول هم الذين يعولونها⁶.

¹ أحمد أمين سليم، مصر و العراق، ص 189.

² البريشن جونزو و آخرون، شريعة حمورابي واصل التشريع في المشرق القديم، تر، أسامة سراس، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 1993، ص 144.

³ أحمد أمين سليم، مصر و العراق، المرجع السابق، ص 289.

⁴ ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، نشأة حضارة الشرق الأدنى، ج(1)، دار الجليل، بيروت، (د،س)، ص 81.

⁵ سهيل قاشا، شريعة حمورابي تر، محمود الأمين، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، 2007، ص 41.

⁶ ميادة كيالي، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين و عصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 2016، ص

ب- الميراث :

الميراث هو عبارة عن أموال منقولة و غير منقولة كالنقود و الحلبي و الملابس و الأثاث و البيوت و الأراضي و الحدائق، فكان لأهل العراق القديم طريقتهم في توزيع هذه الأموال، و ينقل الميراث إلى الورثة عبر أشكال مختلفة¹.

تشير القوانين العراقية القديمة إلى أنه لرب العائلة أنو يهب ما يريد من أموال إلى أفراد عائلته و هو على قيد الحياة، فالميراث في بلاد الرافدين ينتقل إلى الورثة عبر الأشكال التالية :

الهبة : إعطاء الأب لأي ابن من أبناءه هبة فضلاً عن حصتهم من التركة، أما الفتاة فتأخذ هبتها عندما تكون مقبلة على الزواج، أما الزوجة فلها نصيب كذلك من الهبة و هي حرة في التصرف في الأموال و الأملاك التي وهبها لها زوجها².

أما التركة : توزع تركة الشخص عادة بين الورثة، الأبناء و البنات و الزوجة بعد الوفاة مباشرة، و لكن يبقى الإخوة في بعض الأحيان مشتركين في الإرث لمدة طويلة، خاصة عندما تكون التركة عبارة عن أراضي زراعية³. في تقسيم الإرث حظي الذكور بأهمية و أفضلية شريطة أن يكونوا شرعيين و ليسوا أبناء أمة (عبدة)⁴.

¹ محمدي حفيزة، مكانة المرأة من خلال التشريعات العراقية القديمة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، إشراف سعدي سليم، قالمة، 2014، ص 66.

² نقلا عن الأستاذ سعدي سليم، القانون و الأحوال الشخصية ... المرجع السابق، ص 105.

³ المرجع نفسه، ص 106.

⁴ سلاطينة عبد المالك، المرجع السابق، ص 211.

المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية

تناولت دراسات عديدة دور المرأة العراقية القديمة، من أجل تكوين صورة عن شخصيتها في القديم، و التي لم تبرز في الجوانب الاجتماعية فحسب بل إنها كانت الملكة و الحاكمة، حيث أنه و حسب الوثائق الأرشيفية يتضح أن الملكة أو زوجة الملك قد حضيت بمكانة سامية، حيث أن الملك كان يتخذ العدد من الزوجات بالإضافة إلى الرفيقة له، و هذا ما جعلها تحمل لقب الملكة أو الأميرة¹.

إلا أنه لم يكن للملكة بصفتها زوجة الملك أي دورا في حكم البلاد عادة، و لكن نجد أن بعضهن تمكن من مشاركة أزواجهن في تولي زمام أمور الحكم منهن الملكة (شتم) أو (شيتو) زوجة الملك (زمرى ليم)².

لكن من أهم الملكات على الإطلاق اللواتي حكمن بلاد الرافدين هي الملكة (سمير أميس) زوجة الملك (شمشي آدد) الخامس³ نسبت لها أعمال عجيبة في البناء و الفتوحات، منها بناء بابل و إقامة جنائنها المعلقة، و بناء الدور و مشاريع الري العجيبة⁴ هذه الملكة التي عرفت في بابل بملكة بابل الجميلة و التي اشتهرت بجمالها بكونها أكثر ملكات الشرق جمالا، و التي صارت رمزا لأجناد حضارة وادي الرافدين و كانت شخصيتها القوية هي التي مكنتها من حكم الإمبراطورية الآشورية سنوات عدة، تولت الحكم بعد موت زوجها الملك (شمشي آدد) و صغر عمر ابنها هذا ما دفع الملكة إلى احتلال مكان زوجها، حيث كانت على رأس الجيش الآشوري، و تمكنت من قمع التمرد البابلي، ركزت خلال سنوات حكمها على موظفيها الكبار، و خلقت مؤسسة غير معروفة ألا و هي مؤسسة الملكة الأم، استطاعت إخضاع كل من سوريا و فينيقية و جزيرة قبرص و مصر و قسما من بلاد الحبشة⁵.

¹ Sarah. Ass Yarainroyal women and male identity, source vol 124, n° 01 jan. Man 2004) p p 43-47.

² ف فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، تر، فاروق إسماعيل، ط1، دار المرى للثقافة و النشر، سوريا، 2003، ص 77.

³ ملك آشوري زوج الملكة سمير أميس، تصف حكمه 811-823 ق م، بعدم استقرار البلاد، أنظر عامر حنا فتوح، ص 117.

⁴ طه ياقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط1، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت 2009، ص 557.

⁵ عبد الله غرثيل، أساطير الأولين، مطبعة المراسلين اليسوعيين، بيروت، 1984، ص 35.

أما الملكة نقيه زكوتو، و هي زوجة سنحريب¹ ذات الأصل السوري التي كانت تفرض نفوذها في شؤون الحكم حتى السنوات الأولى لحكم حفيدها اشوريا بنيبال².

نقيه شاركت في الأمور السياسية كما شاركت في الأمور الاقتصادية حيث خضع تحت تصرفها موظفون خاصون بها، تراقب كل المسؤولين في الدولة و قامت بتعيين أسرحدون وريثا لسنحريب، و ذلك بعد التحايل على سنحريب و الذي جعلته يغير ولاية العرش من ابنه الأكبر ابنها أسرحدون، عملت على إستثاب الأمن في الإمبراطورية و هذا يدل على المكانة الراقية التي حظيت بها داخل مجتمعتها³.

أما الملكة أدد كوي، هي أميرة آشورية زوجها أمير بابلي مرموق اسمه نبوبلا ستواقي تؤكد كوي أنها عاصرت ملوكا آشوريين و بابليين، كان لها دور في تتبع التحول في إيدولوجيا الدولة الكلدية ماتت عن عمر 104 في السنة التاسعة حكم إنها بنو بنداس في 546 ق.م⁴.

أما الملكة كوبابا من النساء اللواتي ساهمن في الحياة السياسية و الإدارية في وادي الرافدين قديما، تولت في العصر السومري عرش مدينة كيشا و حكمت لمدة طويلة⁵.



الشكل رقم 24 : الملكة سمير أميس أسطورة الجمال و الحكمة

المرجع : www.bing.com

¹ ابن سرحون الثاني 704، 681 ق.م، دمر بابل تزوج من الملكة الكلدانية زكوتو، أنظر، عامر فتوحى السابق، ص 178.

² ملك آشوري، حكم في الفترة 668 – 627 و هو حفيد سنحاريب، انظر، عامر حنا فتوحى، ص 178.

³ صلاح سليم علي، ملكات العراق بين التاريخ و الأسطورة، مواضيع تاريخية 2012، ص 76.

⁴ المرجع نفسه، ص 77.

⁵ عبارة عن جزيرة إيرانية تقع في الطريق بين الهند و البصرة، و لا تزيد مساحتها عن 90 كم، لها مكان في التاريخ القديم و المعاصر، تقع وسط الخليج العربي بين فارس و عمان، أنظر، فرانسيس فيفر ص 221.

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية

إن الدين في بلاد الرافدين تطور من مرحلة التجسيد إلى التعدد ثم الترابط حيث اعتقد الإنسان العراقي القديم بوجود قوى أسمى من البشر تتحكم في هذا العالم تسيطر عليه، فحاول استرضاء هذه القوى.

المطلب الأول : الآلهات :

إن مبدأ التطور الذي يتحكم في جميع النتاجات البشرية، سواء كانت تلك النتاجات مادية أم فكرية، و قد فسر السومريون و الأكاديون أصل الإنسان بمختلف الوسائل في الأشعار الدينية و الشعبية و لكنهم اتفقوا جميعاً على يقظة هامة هي أن المعبود صنعه من كتلة من الطين و أنه خلق من أجل خدمة الآلهة¹.

كما اتضح أن الأفكار الدينية بدأت تتضح عند الإنسان العراقي القديم بداية من طرحه التساؤلات مثل: كيف تمت ولادة الآلهة؟ و من هنا تصور الإنسان أن آلهة أم ولدت جميع الآلهة، آلهة السماء و آلهة العالم السفلي².

الإلهة عشتار Ishtar : آلهة الحب و الجمال السامية، وصفت بأنها ملكة السماء و نور العالم، و لها أسماء كثيرة عند الساميين مثل : "عشروت" أثارغاتيس، أستارت، أشيرة، و عشتر، و كان معبدها الرئيسي في مدينة بينوى، و قد احتلت مكانة بارزة في فكر العراقيين القدامى بكونها تعكس أقدم المعتقدات المتعلقة بعبادة الخصب المتمثلة في اللقي الأثرية³.

و كانت عشتار تمثل آلهة الحب و الحرب، حيث أخذ عبادتها الإغريق و سموها بإسم أفروديت و عند الرومان "فينوس"⁴

¹ ديلابورت، ما بين النهرين، تر، محمد كمال، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مصر، 1997، ص 159.

² أدونيس، ديوان الأساطير، الكتاب 2، الآلهة و البشر، تر، قاسم الشواف، دار الساقى في بيروت، 1997 ص 21.

³ الأب سهيل قاسا، تاريخ الفكر في العراق القديم، (د.ط) مكتبة السائح لبنان، 2003، ص ص 285-286.

⁴ طه باقر، المرجع السابق، ص 252.

الآلهة نيسانا : إلهة الحرب، و قد ظهرت في طبعة ختم أسطواني يعود إلى العصر الأكدي، و تظهر فيه جالسة على كرسي، و تشع من كتفها أو جسمها سنابل شعير¹ كما أصبحت نيسانا إلهة الكتابة و الكتب و العلوم، الآلهة التي بيدها العلم².



الشكل رقم 26 : الإلهة إنانا

المرجع : www.dorarabiraq.net



الشكل رقم 25 : الإلهة عشتار

المرجع : www.abualsoof.com

و الآلهة الرائعة إنانا **Inanna** : معبودة الخصب و الإخصاب و التي تشرف على زيادة نسل العائلة البشرية و أيضا الحيوانية، و كان من ضمن رموزها الصواري بنهاية مقوسة، و ترمز هذه النهاية المقوسة إلى الأكواخ البدائية³ و الإلهة إنانا هي ملكة السماء و الإلهة الحامية لمدينة آرك، الوركاء تزيد في خيرات مدينتها و تجعلها مركز العمران في بلاد سومر لتعلو بذلك شهرتها و سمو اسمها بين الآلهة⁴، كذلك هي احتارت أن تهبط درجات الموت السبع في العالم السفلي، فكان نزولها غياب لمظاهر الخصوبة في التربة، و غرس الأشجار و موت النبات، و في

¹ بلخير تقيّة، آثر ديانة الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل 320، 539ق.م، بلقاسم رحمانى قبل التاريخ، جامعة الجزائر 2008-2009، ص 48.

² وديع يشور، سومر و أكد، (د.ط)، (د، س)، بغداد، 1981، ص 203.

³ رمضان عبده علي، الشرق الأدنى القديم و حضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندرية الأكبر، ج1، ط1، دار النهضة الشرق، 2002، ص 312.

⁴ صموئيل كريمو، من ألواح سومر، تر، طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، (د.ت)، ص 186.

صعودها بعد أن قهرت الموت انتعاشا لقوى الخصوبة الممثلة فيما و انبثاق الخضر و الحياة في مملكة النباتات¹،
اعتبرت إلهة للذة و كذلك اعتبرت آلهة حامية للعاهرات².

الآلهة كي : هي الأرض، و هي الآلهة السومرية الأم الثانية بعد "نمو" في سلسلة نثوغوين الآلهة السومرية، لكن الغريب في الأمر أن هذه الإلهة اتخذت أكثر من اسم و صفة، هذه الآلهة أنجبت من الإلهة "آن" إلهة أنثى أصبحت فيما بعد هي الإلهة الأم الكبرى الثالثة في سلسلة النسب، و هي الإلهة كي، التي هي الإلهة نخرساج و التي استطعن أن يحصي لها ثلاثة عشر اسما.

لذلك يمكن القول أن الإلهة كي هي نفسها نخرساج و قد عبرت عن نفسها في ولادة جديدة³.

نانشه : آلهة مدينة نينا "سرغل" جنوب شرقي لكش و هي إلهة السمك و صيد الأسماك و رمزها السمكة، و توصف أيضا بأنها مفسرة الأحلام، و يصفها السومريون بأنها راعية العدالة الاجتماعية زوجها هو نيندار جابي البحر، و هناك تراويل و أدعية كثيرة يحق هذه الآلهة و كان الأمير كوديا يؤمن بها و يقدها كل التقديس و يعتبرها أمه.

نمار : آلهة مدينة (غبا) جنوب شرقي لكش و تعتبر آلهة الطيور و رمزها الطير و هي ابنة نانشه من زوجها نندار و بذلك تكون حفيذه انكي و ليست ابنته.

بايليلي : و هي أخت دموزي تظهر دائما إلى جانب (كشتن أنا) و تقطن في حظيرة قطعان الماشية، و تلعب دورا في إلقاء القبض على دموزي و تسليمه للعالم الأسفل⁴.

¹ حسين حماد، المرجع السابق، ص14.

² جياغ سيف الدين قابلو، تاريخ بلاد الرافدين، ط1، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2016، ص42.

³ خزعل الماجدي، كتاب أول متون سومر (التاريخ، الميتولوجيا، اللاهوت (الطقوس)، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، لبنان، (د ت ن) ص152.

⁴ المرجع نفسه، ص ص 157-159.

و هناك أيضا الإلهة نخرساج **Ninhursag** أو نينماح **Ninmah** :

تعتبر الآلهة نخرساج القوة الإلهية الرابعة ضمن مجمع الآلهة السومرية و قد حملت بالإضافة إلى اسمها السابق (ننماخ) و هي آلهة الأمومة و الإنجاب، و يعتقد بأنها كانت زوجة الإله (آن) إله السماء في اللاهوت السومري، و هي بمثابة الأم التي ولدت الآلهة الآخرين، كذلك اعتبرت أما لجميع المخلوقات الحية و الآلهة¹.

المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية :

شغلت النساء في العراق القديم وظيفة الكهانة، فكان من الجائز أن تكون النساء كاهنات و ساحرات و عرفات و مغنيات، و سنتناول فيما يلي بعض درجات الكهانة التي شغلتها النساء :

1- إينتوم :

كبيرة الكاهنات أطلق على كاهنة الإينتوم خلال العصر البابلي القديم أو كبايتوم أو كوبابتوم و ذلك نظرا لأنها من نفس الدرجة، و كانت كاهنة الإينتوم خلال العصر السومري القديم أرفع منزلة من كاهن "الأين" و كان مسموحا لمن تشغل هذه الوظيفة الكهنوتية الزواج و إنجاب الأطفال، و منذ عهد الملك حمورابي حرم على شاغلات هذه الوظيفة الزواج، و كان من يقرب منهم من الجنس يعاقب، و كان يتم اختيار كاهنة الإينتوم بطريق استخارة الفأل و يتم تعيينهم بإرادة ملكية كما هي الحال بالنسبة لكبير الكهنة، و من أهم واجباتها القيام بدور العروسة في عملية الزواج المقدس².

2- ناديتوم :

تأتي بعد كاهنة الإينتوم و يعني اسمها المرأة التي تحمل نوعا من القوة الإلهية و كان اختيار هذا النوع من الكاهنات يتم عن طريق نذرهن إلى المعبد منذ الولادة و شغلت هذا المنصب بنات كبار موظفي الدولة، و كان

¹ شباحي مسعود ، الديانة القديمة في كل من مصر و بلاد الرافدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، إشراف محمد الصفي غانم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2000م، ص 133.

² أحمد امين سليم، درايات في حضارة. الشرق الادنى القديم (العراق، إيران) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 236.

يسمح لهذا النوع من الكاهنات بالزواج مع منعهن من إنجاب الأطفال¹ و كانوا يقطنون ما يشبه الدير ضمن المعبد الرئيسي، فيما كان يسمح للبعض منهم بالسكن خارج الدير بشرط عدم ممارسة أي عمل غير مسموح لهم ممارسته وإلا كانت عقوبتهن الحرق².

الأتسيوم :

تمثل دور هذا النوع من الكهنة القيام بطقوس التعزيم الذي يهدف إلى طرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى و المشاركة في طقوس غسل الفم، و كذلك المساهمة في تطهير المعبد، و ما تؤكد النصوص المسماة المختلفة أن هذا الصنف من الكهنة يجب أن يكون عاريا تماما أثناء تأديته واجباتهم الأساسية³.

كيشوم : من أهم واجباتها الدينية المساهمة في مراسيم الزواج المقدس و بخاصة مرافقة العروس ليلة الزفاف، و كانت هذه الكاهنة في بعض الأحيان زوجة ثانية لزوج كاهنة ناديشوم لتقوم بإنجاب الأطفال و هناك أيضا فئة تسمى فاديشوم و تعني بالأكدية الموهوبة إلى الإله⁴.

كولماستيوم : شغل هذه الوظيفة نساء من الأسر الكبيرة و كان لهذا النوع من الكهانة الحق في الزواج و إنجاب الأطفال و كان لا يفترض عليهن السكن في الدير، و كان لهن حرية الاختيار في السكن، و بالإضافة إلى ذلك فقد شغلت النساء وظائف الغناء و العزف، فلقد عملت حفيدة "نارام سين" بالعزف على القيثارة للإلهة سينا، و يشير ذلك من ناحية أخرى إلى أن بنات عظماء النبلاء لم يكن يحتقرن الوظائف الدينية في العبادة المقدسة⁵.

¹ المرجع نفسه، ص 237.

² دباغ سيف الدين قابلو، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، 2016، ص 114.

³ فوزي رشيد و سرحون الأكادي، أول إمبراطور في العالم، ط1، وزارة الثقافة و الاعلان، بغداد، 1990، ص 194.

⁴ أحمد أمين سيلم، المرجع السابق، ص 238.

⁵ موريس كروزيه، تاريخ الحضارات القديمة و اليونان القديمة، مجلد 1، ط2، منشورات عويدات، بيروت، ص 152-153.

المطلب الثالث : الأساطير :

للمرأة دور كبير في نشوء الأساطير¹، و الأسطورة ما هي في الواقع إلا مرآة تعكس بشكل أو بآخر عمل الفكر الإنساني في مراحل تاريخية مبكرة، فالأسطورة كما نرى شديدة الصلة بالدين و الفن، و عليه فإن الأسطورة ذات منشأ ديني ترتل و تنشد في المناسبات و الأعياد الدينية، فهي تتعلق بحياة الإنسان و مصيره، و عن علاقة الإنسان بالآلهة و عن علاقة الآلهة ببعضهم البعض، و عن موقف الآلهة من الكون و البشر.

و عليه سنكتفي بذكر أسطورة الإلهة لمكا و أسطورة إنانا و إنكي و أخيرا أسطورة أيا و أرورو².

أسطورة الإلهة لمكا : تعد هذه الأسطورة من أكثر الأساطير التي شاعت في تراث العالم القديم فهي تنفرد بقدم فكرتها التي تؤكد أن الإنسان مخلوق من دم الإلهة المذبوحة (لمكا) و هي آلهة العمل، و سنجد صداها في أساطير بابلية مماثلة، و تعرف هذه الأسطورة في مجال الدراسات المسمارية (Kayu (Mythos و هذه مقاطع منها :

جلست الآلهة أنو، إنليل، أوتو، إنكي، الآلهة العظيمة و الأنونا الآلهة العظيمة على الكرسي العالي ذي الرهبة المخيفة و أخذوا يتحدثون مع بعضهم : بعد أن وضعت الآلهة قواعد السماء و الأرض بعد أن نظمت الجداول و القنوات ... إلخ.

و يعتقد أن لهذه الأسطورة جذور أكادية، و لكن السومريون الجدد بعد أكدهم الذين تداولوها³.

بالإضافة إلى أسطورة إنانا و أنكي :

لعل أشهر أسطورة تربط الإلهة إنانا بالإلهة إنكي هي أسطورة النواميس المقدسة "مي" و التي يشير مضمونها إلى انتقال السلطة و الملكية "من آريدوخ إلى الوركاء" و يرى الباحثون أن هذه الأسطورة الشيقة و القصة الممتعة تدور

¹ القس أفرام سليمان متي، المرأة عبد التاريخ، (د.د.ن)، (د،س) ص09.

² جميلة خالقي، التعليم و المؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف سلاطينة عبد المالك، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016/2015م، ص 11.

³ خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 171.

حول إنانا ملكة السماء، و إنكي سيدة الحكمة¹، و تتلخص الأسطورة في أن إنانا توجهت إلى أريدو، و قد وضعت نصب عينها أن تحصل على ألواح القدر التي تحوي القوى الإلهية بأي ثمن لصالح مدينتها "أوروك" فأرسل إنكي وزيره "إسيمو" ليستقبلها بحفاوة بالغة²، إذ نجد أنه اتصل إلى الأسبو موطن إنكي فيها، حيث يراها أنكي هناك و يقف مذهولاً بجمالها و يستدعي رسوله "اسيمود" و يأمره بأن يقدم لها الشعير مع الزيد و الماء البارد و خمرة التمر فيفعل ذلك آسيمود، و يجلس الإلهان مع بعضهما و يسكران، و اتخذت إنانا الإله أنكي إن كان يستطيع تسليمها نواميس الكهنوتية العليا، و الألوهية و التاج الرفيع، الخالد عرش الملكية فسلمها هذه النواميس ثم زاد عليها بقية النواميس³.

و في رواية أخرى نجد أن الإلهة "أيا Ea" و الإلهة آورو Aruru يخلقان الإنسان من الطين بقوة الكلمة الإلهية، و تصف الملحمة البابلية القديمة "ألتراحييس" ميلاد الموجودات البشرية في شيء من التفصيل، عندما جعل إنليل الإلهة الصغرى تحفر القنوات من تعمل من أجل ازدهار الزراعة التي يعتمد عليها غذاء الإلهة أنفسهم، فقاموا بالإضراب و الإمتناع عن هذا العمل الشاق ووصلت شكواهم إلى أنو Anu إله السماء و بقية الإلهة، فخلقوا البشر من طين و دم بفعل من أفعال الميلاد مستخدمين الإلهة الأم التي تسمى ماما أونينتو و تناولت الأينوما إيليش هذا الموضوع ذاته عندما ذهبت إلى أن خلق البشر عمل يخدم الإلهة و لقد قام بهذا الخلق مردوخ بعد انتصاره على تعامة فمزج الطين بدم إله مقتول هو الإله كينغو⁴.

¹ خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 200.

² ادزارد، قاموس الآلهة و الأساطير في بلاد الرافدين "السومرية و البابلية" دار الشرق العربي بيروت، (د،س)، ص 92.

³ جفري بارندز، المرجع السابق، ص 21.

⁴ جفري بارندز، المرجع السابق، ص 22.

المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة :

تعتبر القوانين في بلاد الرافدين¹ إنتاج فكري لهذه الحضارة إذ تميزت بمكانة هامة، هذا ما جعل الباحثون يتوجهون إلى ترجمة نصوصها و تحليل مضامين موادها، لمعرفة مجالات و جوانب الحياة الاجتماعية في العراق القديم². و على العموم قد استطاع العراقيون القدامى تقنين مختلف مناحي حياتهم من معاملات اقتصادية و علاقات اجتماعية³.

لقد كانت مسألة حضور المرأة في المجالس قد تم تجاهله من قبل الباحثين و لا يوجد هناك أي دليل يؤيد مشاركتهم، و لربما يعود ذلك إلى الغموض في المعلومات، و هناك كتابة بابلية تعود إلى الألفية الثانية ق.م، تتضمن تعبيراً لنص على أن المرأة تكشف أعمال المجلس و هذا يعني أن المرأة نفسها حاضرة في المناقشات و بصورة واضحة أم المرأة نفسها بما جرى بطرق أخرى⁴.

و من بين القوانين التي نصت على الخيانة الزوجية نجد قوانين حمورابي، هو السريع اجتماعي الذي نالت فيه المرأة كياناً كاملاً، قد يشير تطلع المرأة المعاصرة حتى في أرقى المجتمعات، و ذلك من خلال ما ورد في المادة 127 : "إذا سيد أو مأ بإهمامه على فتاة معبد أو على زوجة سيد و لم يثبت عليها شيئاً، يجلب الرجل أمام القضاء و يعلم جيبينه بمقص".

أما المادة 129 نصت على أنه : "إذا قبض على امرأة سيد مضطجعة مع سيد ثاني، فيجب أن يوثق الاثنان و يلقيا في النهر، و يمكن للزوج إذا شاء أن يبقى على زوجته⁵.

¹ الرافدين، كلمة عربية مشتقة من الرغد بمعنى العطاء و الوصل، و أطلقت على نهر دجلة و الفرات لأن العراق عظمة النهرين المذكورين للمزيد أنظر عبد الرزاق محمد أمور، موسوعة الطرق السياسية المجلد 1، الدار العربية للموسوعات (د.ت)، ص 99، السيد عبد الرزاق حسني، العراق قديماً و حديثاً، ط 3، 1958، ص 63.

² محمد بيومي مهران، حضارات الشرق القديم، الحياة السياسية و الاقتصادية و التشريعية، ج1، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 421.

³ عبد الرزاق الحسيني، المرجع السابق، ص 63.

⁴ حسين إلياس حديد، المرجع السابق، ص 16.

⁵ يوسف الحوراني، الإنسان و الحضارة، مدخل دراسة، ط 2، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1973، ص 152.



الشكل رقم 28 : تمثال حمورابي في أعلى المسلة
المرجع : en.wikipedia.org



الشكل رقم 27 : الملك حمورابي
المرجع : www.dorarabiraq.net

كما نجد في قانون أورنمو قد نص هو الآخر على عقوبة الخيانة الزوجية، حيث عاجلت المادة 4 على أنه "إذا أغوت زوجة رجل بمفاتنها رجلا آخر، بحيث أنه ضاجعها فللزواج الحق في أن يقتل المرأة و لكن يجب إطلاق سراح الرجل الذي أغوته تلك المرأة"¹.

كما أن تشريع إشنونا قد مس مسائل المرأة فقد عاجلت المواد من 1 إلى 11 أن من يعاشر فتاة دون عقد زواج لن تصبح زوجة له، حتى و إن بقيت عنده عاما كاملا، كما نصت المادة 27 " و في حالة ما تعاقد رجل مع شاب على تزويجه ابنته ثم زوجها لغيره يجب على والد الفتاة أن يرد له ضعف ما أخذه منه"².

أما عقوبة الزنا في قانون لبت عشتار قد نصت المادة 27 على أنه " إذ لم تلد زوجة أطفالا لزوجها، و لكن زانيتها من الشارع ولدت له أطفالا، عليه أي الزوج "أن يجهز نفس الزانية بالحبوب و الزيت و اللباس "أي يهتم بإعالتها" و الأطفال الذين ولدتهم الزانية سيكونون ورثة "أي أبنائه الشرعيين" و ما دامت وزوجته "التي لم تلد" على قيد الحياة فلا يجوز "للزانية" أن تعيش معها في البيت"³.

¹ عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 59.

² محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 428.

³ عبد الغالي فارس، و غسان عبد صالح، عقوبة الزنا في الشرائع العراقية القديمة، مجلة ديالي، العدد 47، 2010، 407.

أما قانون أورنمو فقد تضمنت المادة 11 : "إذا اتهم رجل زوجة رجل آخر بالزنا و لكن النهر الحكم أثبت برائته فعلى متهمها أن يدفع كغرامة ثلث المنا من الفضة.



الشكل رقم 29 : قوانين أورنمو
المرجع : www.parthenon.pe

و قانون لبث عشتار فقد تضمنت المادة 33 على : "أنه إذا ادعى رجل بأن ابنة رجل آخر غير متزوجة قد مارست العملية الجنسية "مع رجل ما" و ثبت أنها لم تقم بذلك، عليه أن يدفع كغرامة عشرة شيقلات من الفضة".



الشكل رقم 30 : بوابة عشتار – أقدم القوانين العراقية
المرجع : www.bing.com

كذلك المرأة الزانية، تستحق الموت إلا إذا صفح الزوج عنها، و إذا ضبطت بالجرم المشهود تشد الوثائق على الإثنين، و يلقيان في الماء لكن إذا أراد سيد المرأة (الزوجة) إنقاذ حياتها، فالمملك يعفو عن الشريك أيضا، و لها الحق بطلب الانفصال من القاضي إذا تعرضت للإهانات الخطيرة، و من المميز بالنصوص التشريعية البابلية أن حضيت المرأة ببعض الوظائف و المهن المفتوحة أبوابها حتى شغلت منصب قاضية و كهنوتية¹.

¹ عزت زكي جامد قادوسا آثار العالم العربي في العصر اليوناني و الروماني (قسم الإفريقي) مؤسسة حورس للنشر و التوزيع القاهرة، 2003، ص 68.

هذا بالنسبة للزنا، و لكن في حالة إذا تعرضت المرأة في بلاد الرافدين إلى اتهامات في شرفها فهناك مواد نصت على ذلك و على سبيل المثال : المادة 131 أنه : إذا اتهم سيد زوجته و لم تضبط متلبسة مع آخر، ثبت دعواها بقسم أمام الإله، ثم تعود إلى بيتها".

و المادة 132 نصت على ما يلي : "إذا أشهر سيد بزوجة سيد آخر، و لكنها لم تضبط متلبسة في حالة اضطجاع مع رجل آخر، فإنها تلقي بنفسها في النهر من أجل زوجها".

كما وجدت قوانين أخرى تضمنت حقوق المرأة في الإرث نجد منها القانون الآشوري يعتبر أقسى القوانين في بلاد الرافدين على الإطلاق فكثير من الذنوب كانت عقوبتها الإعدام أو تشويه الأعضاء، كبت الأصابع و الأنف و الثديين و الأذنين و الجلد بالسياط¹.

فقد نصت المادة 26 على أنه: "إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها و مات زوجها و كان لزوجها أولاد فإنهم يأخذون ما قد يكون أعلاها من حلي، فإذا لم يكن له أولاد فإنها تأخذ الحلي لنفسها"، و نصت المادة 27 : "إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها و يتردد إليها زوجها فإن زوجها يستطيع أن يسترد منحة الزواج التي كان زوجها قد منحها إياها و لكنه لا يمس متعلقات بيت أبيها"².

إضافة إلى ذلك نجد أن التشريعات الآشورية فقد أحاطت من منزلة النساء اللاتي فقدنا الكثير من حقوقهن، فقد منح المشرع الآشوري الزوج الولاية على زوجته و سمح له أن يعفو عنها إذا أراد أو يطبق عليها بنفسه أقسى العقوبات البدنية من ظلم و جدد³.

¹ سبتينمو سكاتي، الحضارات السامية القديمة، تر، يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت 1986، 101.

² بورابعة وافية، سقر أميرة، نشأة القوانين و تطورها في العراق القديم، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف سلاطينة عبد المالك، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2016/2015، ص 120.

³ عبد العزيز صالح، الشرق الأدبي القديم مصر و العراق، ج 1، ط 2، 1973، ص 505.

و في أغرب و أفسى العقوبات في حق المرأة، المادة 55 التي تنص "على تسليم زوجة مغتصب للدعارة و الإتياد إليه، فعقاب المغتصب يكون في زوجته حتى يشعر بالعار و العذاب، فالمرأة هنا تعاقب على جريمة لم ترتكبها".

و في الأحكام التي انفرد بها القانون الأشوري من غيره من القوانين العراقية القديمة منع ارتداء الحجاب على الأماء و العاهرات، لأنه كان من شارات نساء الطبقة العليا و هذا ما نصت عليه المادة 14¹.

كما جاء في المادة 18 من قانون إشنونا "إذا دخلت بيته و تزوجها، و بعد فترة توفيت فلا يحق له أي الزوج أن يسترجع ما دفعه إلى بيت أبي زوجته، و لكن يكتفه الإحتفاض بما تبقى منه أو ما بقي في ذمته منه".

إضافة إلى ذلك نجد قوانين أخرى تعالج بعض الأفعال التي ترتكبها المرأة كالسرقة حيث جاء في الشريعة الآشورية في المادة 03 : إذا مرض رجل أو مات و سرقت زوجته من بيته شيئاً ثم سلمته إلى رجل أو سيدة أو أي شخص فإن الزوجة تعدم كما يعدم كل من تسلم منها شيئاً أما إذا سرقت زوجة من زوجها و هو على قيد الحياة شيئاً من متعلقات بيته و أعطته رجلاً أو سيدة أو أي إنسان آخر، فإن الزوج يقيم الاتهام ضد زوجته و يوقع هذه العقوبة المناسبة، كما أن من تسلم من يدها يعيده، و توقع به نفس العقوبة التي أنزلها الزوج بزوجه"².

¹ نقلا عن الأستاذ سعيدي سليم، القانون و الأحوال الشخصية، المرجع السابق، ص 148.

² نقلا عن بورابعية وافية، نشأة القوانين ... المرجع السابق، ص 121.

الفصل الرابع :

المرأة و مكانتها في الحضارة القرطاجية

- المبحث الأول : الملكة عليسة و تأسيس المجتمع القرطاجي
- المبحث الثاني : شخصية صفونيسية
- المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية

كانت المرأة القرطاجية مساهما فعالا في بناء المجتمع و تنشيط الاقتصاد، فتسند إليها الوظائف الدينية و تتعاطى التجارة و بعض الحرف المنزلية كالحياكة و غزل الصوف كما شاركت في حروب قرطاج، هذا فضلا عن جمالها الذي كان مضاهيا لجمال الإغريقيات كما و أنها قد ضحت بنفائسها في سبيل فداء وطنها، و المتبع لأصناف النساء القرطاجيات بحسب نشاطهن السياسي يمكن أن يلاحظ بجلاء في المصادر الأدبية شخصيتين بارزتين هما الملكة الحاكمة عليسة قرطاج و الأميرة صفونيسة القرطاجية¹.

المبحث الأول : الملكة عليسة و تأسيس المجتمع القرطاجي :

تعد شخصية عليسة من أشهر الشخصيات النسائية و أكثرها تأثيرا في المجتمع القرطاجي فهي فينيقية الأصل و اسمها الحقيقي "إليشات" و اشتهرت باسم عليسة ديدون حيث ذكر المؤرخ اللاتيني جوسينوس Justinus² أنها ابنة الملك كتون ملك صور و التي عينها والدها رفقة أخيها بيجم ليون ليخلفانه على العرش. كان زوج عليسة عاشرياص كبير كهنة الإله ملقرط³، و كان من الأثرياء فطمع في ثروته شقيق عليسة الأمير بيغما ليون فقتله ليستولى على الثورة، و كان أن خشيت عليسة على نفسها و ثروة زوجها من أخيها، فقررت مغادرة المدينة مبحرة رفقة بعض الأسماء من حاشيتها في البحر، فكانت الوجهة جزيرة قبرص⁴ و قامت بإختطاف ثمانين فتاة لتزوجهن مع رفاقها ما اتفقت مع الكاهن جنون الأكبر في قبرص إذا أخذها إلى الوطن الجديد مقابل أن تكون له وراثه الكهنوتية و لذريته من بعده⁵.

¹ خديجة منصور، أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية و المصادر الأدبية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، ع : 2008، ص 270.

² جوسينوس : أبو يوستينوس و هو مؤرخ لاتيني عاش فيما بين القرنين الثاني و الثالث للميلاد، أعد تلخيصا لكتاب في التاريخ صنفه مؤرخ من بلاد الغال يدعى تروجوس بومسوس، للمزيد أنظر : أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاج، ط1، منشورات بين الحكمة و المهدي الوطني للتراث، تونس 1993، ص 27.

³ ملقرط: يكتب بأوجه عديدة مثل "ملكارت" و كان معبود مدينة صور الفينيقية، للمزيد أنظر : محمد بيومي مهران، المرجع السابق ص 214..

⁴ Marcus junianus justinus, histoires philip piques de trogue pompée, T : XVIII, trod. Par : marie, pierre amand linder éd.M.P.A.L, Paris, 2003, p21.

⁵ فرانسوا دوكره، المرجع السابق، ص 32.

لقد عملت حاشية عليسة المدينة الجديدة التي كانت تعرف بالفينيقية بفضل ملكتهم و حركتها، و ذلك بعدما اتبعت أرضا من السكان المحليين للمغرب القديم بنجليه جلد الثور الشهيرة، و تقديمها ضريبة نسوية للقبيلة اللوية التي اشتهرت بما قطعته الأرض في المكان المعروف حاليا بربوة بيرصه.

عندما ازدهرت المدينة طلب حرياص رئيسة قبيلة الماكستيايين الذين يعيشون بجوارها الملكة عليسة للزواج و هدها بالحرب و القتال في حالة رفضها لطلبه، فما كان منها إلا أن أحرقت نفسها فداء لوطنها¹.

4- سلوك عليسة و دوافعها :

يمكن ملاحظة صفات كبيرة سلوكية في شخصية عليسة من خلال الرواية التاريخية، فهي شخصية ناضجة انفعاليا رفضت الخضوع لواقعها في علاقتها مع أخيها.

تمتعت بمجموعة من المبادئ و القيم استطاعت نقلها بكل ما تضمنته من معايير و مثل و معتقدات و سلوك اجتماعي بعد تأسيسها قرطاجة إلى أبناء شعبها الصغيرة آنذاك و ذلك من خلال ردة فعلها على طلب الملك اللوي حيرياص.

أما شعورها الاجتماعي بالطبقة، و شعورها السياسي بالمسؤولية في ضرورة حصر الحكم بين أبناء شعبها، و كان سبباً في غرمها على إيجاد حول تضمن عدم عودة الحكم إلى أصحاب الأرض الأصليين².



الشكل رقم 31 : الملكة عليسة
المرجع : en wikipedia.org

¹ محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 46.

² محمد حسين فنطر، الحرف و الصورة في عالم قرطاج، منشورات أليف، تونس 1999، ص 27.

المبحث الثاني : شخصية صفونيسية :

إن الكاهنات المذكورين بشواهد القبور في النذور القرطاجية، هؤلاء الكاهنات كان عددهم يقل أو يكثّر تبعاً لقيمة المعبد و نلاحظ وجود تدرج في الرتب¹ و حسب علمنا لم تكن للكاهنات اختصاصات قضائية و لم يكن مرغمين على العزوبية فكانت لهن المهمة الوحيدة و هي القيام بالعبادة²، فلقد كانت النساء يقمن بتزيين حواشي المعابد، و الغاية منها هي تقوية القدرة الخلقية عند الآلهة و القرطاجيين كانوا يقدمون القرابين للآلهة سواء للتقرب منهم أو لنيل الرضى³، و من أشهر الكاهنات في قرطاج نجد الكاهنة صفنينة (203-221 ق.م) من شهيرات قرطاج و قد رفع ذكرها المؤرخون القدامى و منهم بولوبيوس و تينوس و ديودوروس الصقلي، فالحديث عنها توارثه المؤرخون و تناقلوه على مر الأجيال أقدمهم يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد و هو بولوبيوس و لعله تعرف على من زامن حسناء قرطاج، و ما نفك المؤرخون المعاصرون يولون أخبار صفنينة اهتماماً فائقاً يريدون التعرف عليها ربما للملامح الشخصية⁴.

و تقييماً لمنزلتها ضمن المجتمع القرطاجي و تقديراً لدورها لما تزوجت الملك النوميدي سيفاكس و أصبحت تؤثر بكل مفاتها الكمالية و الثقافية داخل القصر المساصولي بمدينة سيجن أو بمدينة كرتن، كان لها أصداء في الأدب و الفنون العربية و منها مسرحية من تأليف بيار سنة 1663، صفنينة نالت عناية كبيرة من قبل الفيلسوف الفرنسي فلتير و ألهمت الشاعر الإيطالي فثوريو في 1784، فصفنينة فتاة تجمع بين جمال الخلق و الظرف و لا شك أنها كانت معشوقة الفتيان في قرطاج و الأمراء و الملوك و كل الذين قد يحضون برؤياها،

¹ A. Sfar, la sivilization du maghreb arabe dans l'histoire éditions bouslama tunis, 1909, P 121.

² أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 209.

³ صغائية وفاء، المرجع السابق ص 111.

⁴ سليم شريفية، المرأة التونسية عبر العصور، المعهد الوطني للتراث، ألفا للنشر، تونس، 1997، ص 23.

فلما فتحت عينيهما و أصبحت تدرك الاستياء واعية بجمالها كان أبوها ممن يتصدرون الساحة في قرطاج و كانت تسند إليها مهمات سياسية خطيرة و فتحت أمامه أبواب القصور ليمثل بالملوك و الأمراء و رؤساء القبائل¹. سلوك صفونيسية :

كانت شابة، لكن عرف عنها تدينها حيث كانت تعبد الآلهة القرطاجية في مدينة سيجا عاصمة صفاقص، و قد كانت ودية لزوجها صفاقص، ذلك أنها انتحرت مكررة تصرف جدتها عليسة، مما يعكس تمسكها بالتقاليد و الأعراف البونية المحافظة².

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية :

احتل الدين المكانة الأسمى بين شعوب العالم القديم لارتباطه بحياتهم اليومية خاصة السامية منها، فجاءت الديانة مرتبطة بالطبيعة مباشرة، فكانت الآلهة هي المسؤولة عن كل شيء، فهي التي تختار الأسرة الحاكمة و من يتولى العرش، و كان الملك أو الحاكم هو المنفذ لمشيئة تلك الآلهة على الأرض، و كان على الشعب طاعتها طاعة تامة، و إقامة الشعائر الدينية لها، و بناء المعابد لها، و كان القرطاجيون ينشؤون أبنائهم على الدين و يثونهم في مجتمعهم بكل الوسائل و من شدة تمسكهم بالدين سموا أولادهم بأسماء تدل على عبوديتهم و خضوعهم لآلهتهم، و من الأسماء الشائعة فيهم، عطية بعل و اشمون و عبد ملقرط، و نجد أسماء لإنات أيضا خاصة الآلهة منها بن بعل، أما أهم الآلهة القرطاجية فقد وجد منها الكثير منها³ :

المطلب الأول : الآلهات :

تانيت القرطاجية : سميت تانيت القرطاجية بـ "تانيت بانيبال" أي "تانيت المواجهة لبعل" أو تانيت وجه بعل⁴.

¹ سليم بالشرفية، المرجع السابق، ص 25.

² عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية، بيروت 1976م، ص 49.

³ مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م، و أثره على الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية في قرطاج، مجلس الثقافة العام، سرت ليبيا 2008م، ص 301.

⁴ خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق عمان، 2001م، ص 183.

و هي إلهة إفريقية من بيئة إفريقية و طبيعي أن تعبد في قرطاج حتى أصبحت في القرون الثلاثة الأخيرة سيدة المدينة الأولى، و تقاسمت العرش الإلهي مع إله إفريقي آخر هو أمون، و الدليل على إفريقيتها أنه لا أثر لعبادتها في فنيقيا¹، و كانت هذه الآلهة المعبود الكبير في قرطاج و التي اصطلح عليها TNT و انتشرت كآلهة رئيسية على المستوى الرسمي في قرطاج منذ القرن الخامس قبل الميلاد، و احتلت الصدارة في الفترة التالية، حيث أخذت تانيت صفة الإخصاب عن الإله بعل حمون².

و كانت تمثل إلهة الأمومة، تحتضن الأطفال و تغذيتهم من ثديها³، كما مثلت في أشكال أنثوية تحمل أسلحة، مع ارتفاع ذراعها تمثيلا بسيط على مئات من اللوحات Stelae في قرطاج و غيرها، تدين بالكثير للمعبودتين الإغريقيتين "هيرا" و "ديمتر" عثر له على معبد في "نورا" و مجموعة ضخمة من اللوحات و الأواني الجنائزية⁴، وقد قدست هذه الإلهة في أغلب النقائش بـ "ب ع ل" ترجمة هذه الصيغة بـ "وجه بعل".
و قد أثير جدل حولها لهذه الربة و ماهيتها و معرفة أصلها⁵.

عشتروت : هي عشتارت أو عشتار و جمعها "عشتاروت" هي الصفة المؤنثة من البعل، أي بعلة، أو السيدة، و اصح نطق لها، فيما يرى البعض "عشترة" بالتاء المربوطة للمؤنث، و قد أطلق العبرانيون عليها كما في سفر الملوك الأول من الثوراة "عشتروت" و ليس هناك من شك في أن عبادة عشتارت هي إنما انتقلت إلى قرطاج عن طريق الفينيقيين⁶.

¹ عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008م، ص 215.

² مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 302.

³ فطر محمد حسين، حول النقائش البونية، مجلة الدراسات البونية و الآثار اللوبية، عدد 11، المعهد الوطني للتراث 1999م، ص 19.

⁴ E- Droton G. contenau andj. Duchèsme cuillemin, the Religion of the ancient East london 1959, p 76.

⁵ خلفه عبد الرحمان، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاج 146 ق.م)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة 2008م، ص 164.

⁶ محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص 213.

و عرفت هذه الإلهة في أوجاريت تحت اسم عشترت و ذكر اسمها في النصوص الدينية و لعبت دورا هاما و انتقلت عبادتها من الساحل السوري إلى مصر بداية القرن السادس عشر ق.م، و لقد احتلت في الألفية الأولى مرتبة مرموقة لدى الفينيقيين و البونيين، وورد اسمها في قرطاج في نقيشة ترجع إلى القرن السابع، و ذكرت وثيقة ثانية معبدها في قرطاج و كانت مرتبطة بتانيت، كما كانت توصف في هذه المدينة "بالقديرة" و كان لها أتباع كثيرون¹.

كما شهد الشرق و الغرب الفينيقيين على حد سواء، عبادة لهذه الآلهة و ترمز دلالاتها العميقة إلى تجديد النسل و بالتالي تواصل الخلق²، و كانت عبادة عشترت في العادة مع رفيقها أدونيس الذي هو "أشمون" إله الحياة النباتية³.

- **عنات** : عبت هذه الإلهة في ماري و مصر، حيث كانت تعتبر في عهد رمسيس إلهة الحرب و حامية الفراعنة و سيدة السماوات، و لقد لعبت دورا كبيرا في القصائد الميثولوجية بمدينة أوجاريت التي أوردت أنها كانت ابنة آل و شقيقة بعل.

و لم ترد هذه الإلهة إلا في أسماء الإعلام في قرطاجية و من أسماء الإعلام نجد عبد عنت الذي ذكر خمس مرات⁴.
مرات⁴.

- **الإلهة نيت** : تعتبر أقدم المعبودات التي ظهرت في شمال إفريقيا على الإطلاق، و كانت إلهة للصيد و الحرب، و سميت بأب الآلهة، و قد أطلق عليها اسم الربة العظيمة⁵.

¹ Hédidridi, carthage et le monde punique. Collection dirigée, par jean patjean .noelrobert.les belleslettres. Paris2006.p170

² الشاذلي بوروثة، قرطاج البونية تاريخ حضارة، مركز النشر الجامعي، الإسكندرية 1999م، ص 295.

³ Haynes D.E.L antiquities of Tripolitania .dept.off antiquities off tripolitania libya .1965. p 30.

⁴ أحمد الفرجاوي، المرجع السابق ص 192.

⁵ مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 323.

- الإلهة آشرة : هي إلهة الخصب القرطاجية، يرمز لها بجذع شجرة منصوب، كما تشير إلى ممارسات دينية هامة في العبادة القرطاجية مثل العيافة و التكهن و التنبؤ¹.

¹ جلن ماركو، افريقية، مجلة الدراسات الفينيقية البونية و الآثار اللوبية، عدد 12، المعهد الوطني لتراث، لندن 2000، ص 26.

الفصل الخامس :

المرأة و أدوات الزينة

- المبحث الأول : وسائل التجميل عند المرأة في مصر القديمة
- المبحث الثاني : أدوات الزينة في بلاد الرافدين
- المبحث الثالث : الحلبي القرطاجية

عني المصريون القدماء بالتحميل في مختلف مناسباتهم الدينية و الاجتماعية، و يرتبط التحميل بما يتطلبه من مواد للتحميل توارثوا صناعتها منذ أقدم العصور، و هي مواد لا تزال تستعمل في مصر حتى يومنا هذا. و كان لديهم منتوجات للتحميل و لتحديد البشرة و تقوية الجسم و أخرى لإزالة النفع و حبوب الوجه، أما زينة المرأة الغنية فكانت حدثا هاما مثل زينة زوجها، و قد أكدت الدراسات أن كليوباترا استخدمت زيت الحلبة في إزالة التجاعيد و النمش من بشرتها، و نستدل من الآثار التي عثر عليها و المنقوشة على الجدران على الأساليب التي اتبعتها المرأة المصرية لإضافة اللمسات الرقيقة إلى جمالها¹.

المبحث الأول : وسائل التحميل عند المرأة في مصر القديمة :

المطلب الأول : المرأة المصرية و التحميل :

إن كانت المرأة المصرية قد اشتهرت كما وصفها جميع المؤرخين، و يشهد بذلك تراث مصر الفني في مختلف فنونه الجميلة الخالدة، اشتهرت بأنها كانت تتزين و تتجمل و كشفت مواطن الجمال و أسرار التحميل، و قد صنعت المرأة المصرية كل ما تحتاج إليه من أدوات الزينة و التحميل فصنعت الأمشاط المختلفة لتصفيف شعرها، و كانت أول من صنع العطور و تفننت في استعمالها، و عرفت كيف تستخرجها بنفسها لتصنع عطرها المميز كما صنعت قوالب و أقراص معاجين البودرة بعد خلط "التالك" بدهن النعام و غسل النحل².

كانت النساء يتحلون بالعقود و الأساور من الخرز، و هذا الأخير كان يصنع من بعض الأحجار السالفة، كما أصبح يصنع من المرو و حجر اللبلور، و النحاس، و الذهب و الفضة و حديد الشهب، و كان بعض هذا الخرز يصنع على شكل قطرة الماء. و يبدو أن النساء كن يجلبن شعورهن بأمشاط من عاج ذات أسنان طويلة، و قد

¹ سمير أديب الجمال و التحميل، المرجع السابق، ص 90.

² سمير أديب، الجمال.....، المرجع السابق، ص 91.

عثر على مشط مقوس يوافق استدارة الرأس، كما عثر على مشط آخر يجلبه في أعلاه، كما نجد من النساء من كن يثبتن في شعورهن للزينة دبابيس من العظم¹.

وكانت الحلبي و المجوهرات تستخدم أثناء الحياة للتزيين و التفاخر و زيادة الجاذبية الجنسية لمن يتزين و تزين أو تزين بها بالإضافة إلى إبراز جمال الملابس ووسائل التجميل الأخرى، خصوصا بالنسبة لأفراد الطبقات المتوسطة و العليا من المجتمع الذين يهتمون بمظهرهم، حيث يصبح الجانب الفني و الجمالي للحلي و المجوهرات وسيلة أساسية من وسائل التجميل و التزيين، بالإضافة إلى وظيفتها الأخرى كتمائم أو تعاويذ².

أ- الأساور : كانت تشكل من قرون الحيوانات أو العظام أو العاج و أحيانا تصنع من النحاس أو الصوان الرقيق، و قد حلت محلها بعد ذلك أساور و أعرض مصنوعة من بعض المعادن كان يتحلى بها الرجال و النساء على السواء على أذرعهن و سواعدهن³.

و كانت النساء يلبسون القلائد التي تغطي الصدر، و تتدلى من أسفل العنق و تصنع في معظم الأحيان من خرز مختلف الألوان يبرز ألوانها الرائعة فوق الملابس البيضاء⁴.

ب- الخلاخيل : كانت تستعمل لتزيين الرجلين، و كانت دائمة الاستعمال لدى سيدات مصر القديمة.

ج- الأقراط : استعملت النساء الأقراط بأشكال متنوعة، فتطورت الحلقات إلى الأقراص المستديرة و الأشكال الشبيهة بالأزرار و معلقات الأذن الكبيرة الحجم.

د- الخواتم : يبدو أنها كانت تدخل في جميع العصور ضمن الحلبي البصرية، حيث كانت تتألف عادة من مسطح مربع أو بيضاوي، و أصبحت الخواتم المصنوعة على شكل الجعلان أكثر شيوعا إذ كان سهل استخدامها كختم ينقش عليه إسم صاحبها و لقبه أو كتابات أو رسوم لجلب الحظ و الفأل الحسن.

¹ محمد أنور شكري، الحلبي و أدوات الزينة في عصور مصر الأولى، دار الكتاب العربي القاهرة، 1901م، ص 3-6.

² مختار السويقي، المرجع السابق، ص 158.

³ نبيل محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 177.

⁴ سمير أديب، الجمال و التجميل، السابق، ص 105.

و- و من الحلبي كذلك زينة الرأس أو العصائب، و الحيلة الصدرية التي كانت على شكل سلسلة تتدلى منها التمام، و من بين أدوات الزينة كانت الدمالج التي كانت تلبس حول الساعد تحت الكوع مباشرة¹.



الشكل رقم 33 : العقود
المرجع : en wikipedia.org



الشكل رقم 32 : الأقراط
المرجع : en wikipedia.org



الشكل رقم 35 : مستحضرات التجميل في مصر
المرجع : google-image.com



الشكل رقم 34 : تزيين الشعر في مصر القديمة
المرجع : google-image.com

¹ نبيل محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 178.

المطلب الثاني : الأزياء :

كانت ملابس المرأة تخضع لحكم الزي حديث التطور "الموضة" فترتدي ثيابا طويلة تشبه المعطف، وكانت ملابس النساء تحلى برسوم نادرة، و في بعض الأحيان تزين الحمالات بزهورات تنتشر فوق النهود، و تطرح غالبا شبكة من حبات الخرز فوق القميص ، كما اعتادت النساء أن تلبس معطفا أبيض فوق الرداء العادي يلتف حوله محبوكا على أجسامهن مصنوعا من الكتان الرقيق الشفاف و هو يشبه "الكاب" ويعتبر هذا الزي الآن من أحدث الأزياء، و كانت ملابس النساء تبدو أيضا بسيطة متماثلة كما كانت بعض الثياب تصنع من جلود الفهود و يستعملها العظماء من الرجال و النساء¹.



الشكل رقم 36 : الأزياء في مصر القديمة

المرجع : google-image.com

المبحث الثاني : أدوات الزينة في بلاد الرافدين

تبوأَت المرأة العراقية منذ القدم مراتب عليا في المجتمع الرافدي القديم، فهي الأم، الكاهنة العظمى، البتول الملكة و الأميرة، الزوجة، ربة البيت و الحبيبة. و اللقى التي تم وضع اليد عليها من أدوات تجميل وزينة و مجوهرات و مصوغات تسرد تاريخ كاملا لها.

استعملت نساء بلاد الرافدين مواد التجميل المختلفة لإظهار أنفسهن بالمظهر اللائق، كما استخدمن المساحيق المختلفة لإضفاء الجاذبية عليهن، فكانت النساء يعملن على تجميل العينان و البشرة بواسطة أصباغ ذات اللون الأبيض و الأحمر و الأصفر و الأزرق و الأخضر و الأسود، و غالبا ما كانوا ينظفون أجسامهن بالماء

¹ سمير أديب، الجمال و التجميل، السابق، ص94.

و الصابون مع إجراء عمليات المسح بالزيت لتنعيم البشرة، و تفننت النساء بعمل أزيائهن و تصفيف شعرهن و تعطير أجسامهن و لبس الأساور و القلائد و الحلقات و دبابيس الشعر و ما إلى ذلك من مواد الزينة المختلفة و المتعددة¹.

المطلب الأول : الحلبي :

يقصد بالحلي على نحو عام بالمصوغات أو الأدوات التي صاغها الإنسان و شكلها من مواد متنوعة مثل الذهب و الفضة و البرونز و ذلك للتحلي بها لغرض الزينة أو لاستخدامات خاصة في حياته اليومية و تشمل نماذج من القلائد و الأساور و الأكاليل و الخواتيم و الأقراط التي تضفي على لابسها الفتنة و الجمال و الإغراء. عرفت المرأة في بلاد الرافدين بحبها وولعها بالحلي، و قد عثر على نماذج مثلة في زخارف النقوش الجدارية و هي على شكل أساور ينتهي طرفها بانتفاخ ملحوظ² و أقراط على شكل هلال القمر أو مضلعة في أكثر الأحيان، و تضم عددا كبيرا من الحبيبات الدقيقة الذهبية، و هناك أقراط أخرى على شكل مسلة تتدلى منها قطع متحركة من الذهب الخالص، و عثر على مشابك و نماذج من الصدف أو من الأحجار الكريمة التي تعرف (بعين الهر) يحيط بها إطار من ذهب ترتبط به أزرار من الذهب أو اللازورد، و كل هذه القطع توشي بدوق متميز كانت تتم عبه المرأة العراقية و مهارة كبيرة كان يمتاز بها صناع تلك الحلبي³.

المطلب الثاني : تجميل العين بالكحل و الأصباغ :

استخدمت نساء بلاد الرافدين مواد التجميل لكل من العيون و البشرة⁴، و لا شك أن تظليل العيون كان جذابا في مطلع الألف الثاني ق.م، كما هو واضح من أسطورة نزول عشتار، العالم الأسفل حيث نذكر أنها وضعت كآخر مرحلة من إعداد نفسها على عينيها مرهما يسمى (عسى أن يأتي، أو دعه يأتي)، و لقد كان تجميل

¹ حكمت بشير الأسود، تجميل النساء في حضارة بلاد الرافدين (د م ن) 1985، ص ص 275-276

www.abuabsoof.com/indox, php

² منتدى تاريخ الفن، فنون حضارة قديمة متحف آثار المتحف الشيعي، فنون حضارة بلاد بابل www.ward2v.com

³ رحاب خضر عبادي، جمالية التشكيل الفني للحلي الآشورية، الجامعة بابل كلية التربية الفنية، د سان/ 98 - 98.

⁴ ساكس هاري، قوة آشور، تر: عامر سليمان، (د.د.ن) بغداد 1999م، ص 226.

العيون يتبع قاعدة معجون (أنثيموني)¹، حيث كان يستعمل دبوس منحوت من العاج لتثبيت عجينة الكحل، و قد تم العثور على قطع من المحار كان يوضع بها الكحل و كذلك دبابيس العاج و البرونز التي كان يوضع بواسطتها الكحل حول العين، و قد كان استعمال الكحل كأحد عوامل الزينة و الإغراء للمرأة².



الشكل رقم 37 : بعض الحلي التي استخدمتها المرأة في العراق القديم.

المرجع : www.bing.com/image

المطلب الثالث : اللباس :

في مسألة لباس المرأة، ظهر الفرز الطبقي من خلال نوعية الثياب و المجوهرات و الحلي، و تمتعت النساء من الطبقة الملكية بالرفاهية العالية التي ظهرت من خلال أدوات الزينة المذهبة و المطعمة بالأزورد و التي عثر عليها في القبو الملكية، و يتصل باللباس حجاب المرأة و هو المنتشر بشكل واسع في المجتمعات الإسلامية، و قد تميزت المرأة الحرة عن المرأة الجارية أو البغي، بواسطة غطاء الرأس³، و قد لبست المرأة العباءة المشبكة بدبوس على الجهة اليسرى بينما وضعه الرجال على الجهة اليمنى⁴.

¹ حكمت بشير الأسود، المرجع السابق، ص 486.

² الراوي فاروق، جوانب من الحياة اليومية في بلاد الرافدين، حضارة العراق، ج3، بغداد، 1985، ص 275.

³ ميادة كيالي، المرجع السابق، ص 37.

⁴ حكمت بشير الأسود، المرجع السابق ص 38.

المبحث الثالث : الحلبي القرطاجية :

المطلب الأول : المجوهرات البونية في تونس :

لقد عثر على معظم المجوهرات في قبور قرطاجية إذ كانت ترافق أصحابها إلى العالم الآخر و شملت تلك المجوهرات الأقراط و الأساور و الخواتم و القلادات و الميداليات و الحلقات و التمايم و العقود المنوعة الخرز و الأحجار الكريمة، و اتخذت تلك المجوهرات أشكالاً عدة أهمها شكل الجعلل أما أنواعها فقد تراوحت بين الكهرمان و الذهب و الفضة، و البرونز المطلي بالذهب و الكريستال الصخري الأحمر و الفيروز و العاج أحياناً¹.

أ- الأقراط :

وجد الكثير من الأقراط ذات التصميم في قبور قرطاجية المبكرة و هي نوعان : الأقراط على شكل التاء اللاتينية و يرجع أصلها إلى مدينة شور و يبدو أنها وجدت بكثرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، و أقراط على شكل الألباسترو التي يرجع أصلها إلى شور و تتراوح فترتها بين القرن التاسع إلى القرن السابع ق.م، كانت هذه الأقراط تستعمل أحياناً في أذن واحدة كالقرط الذهبي بشكل (T) و الذي تدلى من الأذن اليسرى لامرأة قرطاجية عثر على هيكلها العظمي و معه حلبيها في أحد قبور قرطاجية².

ب- الحلقات و الأساور :

وجدت أشكال من الحلقات في قرطاجية و هي من البرونز و الذهب و تعود إلى نفس الفترة، أما طريقة شغلها فهي الصب في قوالب بعض الحلقات الذهبية زودت بلوحات مستطيلة تحمل تزيينات و تدور بواسطة

¹ فرانسوا دوكرية، المرجع السابق، ص 86.

² ميادان مادلين هورس، المرجع السابق، ص 115.

مفصل، و أخرى برونزية ألبست ذهباً و هناك سوار ذهبي من قرطاجة مزينة بمجبيبات اتخذت في تزيين رئيسي شكل زهرة و من الجدير ذكره أن بعض الحلقات كانت تعلق بالأنف¹.

ج- القلادات :

قدمت كل من قرطاجة و كركوان أمثلة عدة من القلادات حملت أشكالاً فنية و رموزاً دينية، فهناك قلائد ذهبية من قرطاجة دائرية شكل ميدالية تظهر إحداهما قرص الشمس المنح و قد تم تزيينها بالحبيبات و يظهر في تلك القلادة هلال مقلوب يضم قرصاً و قلادة أخرى تشبه شكل تفاحة مقلوبة و في وسطها قرص محاط بدائرة².

كما نجد بعضها عبارة عن مجرد سلسلة من الذهب مغفرة حيث تتألف القلادة من عناصر من الذهب و من عناصر من عجيب الزجاج³.

د- الخواتم :

تحمل فصوص من الجعران المزين بالمينا، و كذلك الأختام المؤلفة من جعارين مركبة على حلق من الذهب و عليها نقوش من مناظر مغرية⁴.

و كان ينقش على صفيحة صغيرة من ذهب أو فضة تلحم بخاتم الإصبع و كان قفص الحجر الكريمة كان ثباتاً و له شكل رباعي مستطيل بزوايا مستديرة تقليداً للخواتم المصرية فأحياناً يكون الخاتم مزوراً بفض متحرك به جعل من حجر دقيق الصنع و إذا ادخل الخاتم بالإصبع يكون الوجه المنبسط ملامساً للجلد و حين يراد البصم بالخاتم يدار القفص⁵.

¹ ميادان مادلين هورس، المرجع السابق، ص 116.

² إصطفيل أكصيل، الحضارة القرطاجية، ج4، تر: محمد النازي سعود، الرباط 2007م، ص 66.

³ ج، كونتنو، الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، سلسلة مركز كتب الشرق الأوسط القاهرة، 2001م، ص 233.

⁴ المرجع نفسه، ص 235.

⁵ أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 95.

هـ- التمايم :

هناك تميمتان ذهبيتان من قرطاجة، الأولى أسطوانية و لها حلقة التعليق و قد درج استعمالها 5 قرون تقريبا و الثانية صبت صبا و خززت و حملت شكل رأس كبش و لها حلق للتعليق¹.

و- الجعلان :

الجعل البوني يحمل تأثيرات مصرية و إغريقية، جزؤه المسطح يحمل نقشا² أو نقشية و تثبت به حلقة من ذهب أو فضة ليعلق أو يحمل بالإصبع و يقوم بدور ختم أحيانا أما جسمه فهو من العقيق الأحمر أو العام أو اليشب و غيره³.

ز- العقود :

هناك عقد في قرطاجة ذهبي يحمل خرزا منقوشا صنع من صفائح رقيقة و حبات الخرز تحمل شكلا واحدا، و هناك أيضا بقايا عقد من البرونز و الذهب مكونة من قطع مدورة مجوفة لها فتحات كبيرة من الطرفين و قد زينت سطوحها بخطوط متشابكة منتظمة.

و يوجد أيضا جزءا من عقد قرطاجي يحمل قطعا من الذهب و الكريستال الصخري و العقيق الأحمر إحدى القطع تحمل شكل جرس، وعقد أيضا من قرطاجة من الفضة و الذهب تنوعت الأشكال فيه و تناظرت بدقة فقد حمل أزواجا من الأشكال المتقابلة في كل طرف أو أسفله فقد حمل قلادة دائرية فصلت بين القطع الأخرى المتناظرة و احتلت حيزا مهما من العقد بحجمها و مكانها.

¹ دوكريه، المرجع السابق، ص 86.

² أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 94.

³ عبد المالك سلطانية، المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي المتوسط، "رسالة دكتوراه، إشراف محمد الصغير غاتم، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، ص 303.

و هناك عقد من الكهرمان عثر عليه في قرطاجة حمل عناصر عدة تشابحت و لكن دون أن تتناظر، و قد حمل عقد من قرطاجة قطعا من الفضة و الذهب و العقيق الأحمر و الفيروز و الحجر الرملي الزجاجي و كان طويلا جدا¹.

ت- المدليات :

بعض المدليات تظهر و كأنها استخدمت تارة حلقة بالأذن و تارة قطعة من القلادة، فهنا تلاقي واحدة منها ليمين الرأس أو ليساره إذ لم تكن دائما تعلق في الأذنين معا و هناك نجدها غالبا بكثرة 15 أو 14 و هي حلقات منكسرة و غالبا ما يلحم بها ذيل عمودي على شكل أطرافه واسعة منتفخة في الأسفل أو في النظر المعلق في الحلقة يكون له شكل بيضة².

ث- أكاليل و خواتم الأنف :

حلقات صغيرة و أشكال لولبية يحتمل أنها كانت تشد خصلات الشعر و حلقات كانت للنساء يجعلنها في كوهن خلاليل و تدلي حتى منطقة الأذن من فضة تنتهي بشعرة و لا شك أنها كانت مبقعة في قلادة³.

ج- الرفائق الذهبية :

كانت تزين العصائب فكانت تخضع لمن التطريق، و قد نقش الحرفيون مثل هذه الأباريق النحاسية المنسوبة المخصصة للخمر و التي كانت تمثل زخارف ذات جمال بالغ النقاء و رؤوس حيوانات رشيقة⁴.

المطلب الثاني : اللباس :

نجد ترليانوس الكاتب الذي كتب عن قرطاج في آخر القرن الثاني ق.م، يصف مدققا اللباس القرطاجي الذي ما زال يلبسه بعض المتأخرين منهم فذكر رداء يدور حول الرقبة و يشد على الكتفين بابازيم و يتدلى من

¹ أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 97.

² أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 85.

³ ميادين مادلين هورس، المرجع السابق ص 95.

⁴ جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش، درا الحوار سورية، 1998م، ص 72.

الجانبيين، غير أن هذا الزي الصالح للوقاية من البرد و المطر و لم يظهر بدون شك إلا منذ عهد قريب و ذلك لأن هذه الأبازيم كانت قليلة جدا في القبور القرطاجية، و يظهر أنها كانت لا تستعمل إلا عند النساء بصفة خاصة¹. فالنساء القرطاجيات فقد اخترن لهن أزياء اليونانيات فكن يلبسن الفستان و يشددنه في خصرهن بزنا² و كثيرا ما لاحظ التشابه الموجود بين اللباس القرطاجي و لباس مسلمي إفريقيا الشمالية في الوقت الحاضر، و كانت المعاطف ذات الأغطية للرأس لها قرابة من الكيكل الروماني و على كل فإن اللباس الشرقي قد حافظ طيلة قرون و أجيال على استقرار عجيب و ثياب و دوام على نقيص الأزياء الأوروبية التي تتغير باستمرار بتغيير الموضة³.



الشكل رقم 38 : الحلي القرطاجية

المرجع : www.bing.com/image

الشكل رقم 39 : صورة توضح أقراط و قلادات قرطاجية.

المرجع : مأخوذ من كتاب أحمد الفرجاوي

المرجع السابق ص 116.

¹ A. Sfar.opcit, p 163.

² ميادين مادلين هورس، المرجع السابق، ص 77.

³ A. Sfar.opcit, p 164.

خاتمة عامة

- الحمد لله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع في طياته، و الذي تناول دراسة المرأة في الحضارات القديمة و أدوات الزينة، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات التي يمكن حصرها فيما يلي :
- 1- لقد تبوأَت الحضارة الفرعونية المرتبة الأولى بين الحضارات الإنسانية من حيث معاملتها و تقديرها للمرأة، فكانت المرأة الفرعونية لها الحق في الورث و كانت تتولى أمر أسرتها في غياب زوجها.
 - 2- كان من حق المرأة أيضا في عهد الفراعنة هو أن تتولى الحكم، و نظمت الحضارة الفرعونية دور المرأة بطلة الأساطير.
 - 3- كان للمرأة المصرية مكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية و الدنيوية.
 - 4- وصلت المرأة المصرية في التاريخ الفرعوني لدرجة التقديس فظهرت المعبودات من النساء إلى جانب الآلهة الذكور، كما حصلت المرأة المصرية على وظيفة دينية في المعابد مثل كبيرة الكاهنات.
 - 5- استطاعت المرأة الدخول في العديد من ميادين العمل و كان لها حقوق رضاعة الطفل أثناء العمل ووصل التقدير العملي لها لدرجة رفعها إلى عرش البلاد.
 - 6- إذن حضارة مصر قديما قد حفظت حقوق المرأة و كان لها مكانتها الخاصة في المجتمع و كما رأينا إذا أرادت أن تثبت ذاتها فالأبواب كانت دائما مفتوحة أمامها.
 - 7- أما المرأة في حضارة بلاد الرافدين كان لها الحق في ممارسة أعمال و مهن مختلفة و القيام بواجبات ضمنها لها المجتمع و القانون، فقد شاركت نساء معروفات أزواجهن الأمراء و الحكام في الإشراف على شؤون الدولة.
 - 8- اعتبرت المرأة في بلاد ما بين النهرين "العراق القديم" إلهة أو ما يرادف كلمة إلهة أي ربة.
 - 9- كان للمرأة كذلك قسط وافر في إدارة المعابد و إقامة المراسيم الدينية، و كان الملوك و الأمراء يتنافسون في تعيين قريباتهم في هذه المراكز.

10- كما تعتبر حضارة بلاد الرافدين من أوائل الحضارات الإنسانية التي أعطت للمرأة أهمية كبيرة في نصوصها مما يدل على وعي المجتمع بدور المرأة بذلك الوقت.

11- استطاعت المرأة في بلاد الرافدين أن تصل إلى منصب الملك.

12- أما المرأة في الحضارة القرطاجية فكانت حرة وغير مستعبدة قانونا و لا شرعا و هي غير محتقرة عرفا و تقليدا.

13- كان للمرأة القرطاجية قدما مركزا مرموق في المجتمع و العيلة.

14- كما كانت المرأة القرطاجية ملكة غير متوجة في بيتها، و أم حاضنة.

15- إضافة إلى ذلك فإن المرأة القرطاجية حرة تدير بيتها، و تقوم بواجباتها الاجتماعية.

أما فيما يخص أدوات التجميل و الزينة في مصر القديمة، نجد بأن المصري القديم اعتنى بنظافة البدن و اللباس و المسكن.

- اهتمت النساء بالتجميل و التزيين و كان هناك مصففين للرجال و أخريات متخصصات للنساء.

- و دلت الرسوم المحفورة على جدران الآثار الفرعونية و المقابر و المنقوشة على البرديات عن مدى تطور أدوات الزينة للمرأة المصرية القديمة.

- كما عرف المصريون التزيين بالحلي و تميزت مصوغاتهم بالدقة الفنية العالية.

- إذن فالمرأة المصرية حرصت بصفة خاصة على الاهتمام بزينةها.

- أما حضارة بلاد الرافدين فنجد بأن نساء بلاد الرافدين استعملت مواد التجميل المختلفة لإظهار أنفسهن بالمظهر اللائق كما استخدمن المساحيق المختلفة لإضفاء الجاذبية عليهن.

- كما تفننت النساء بعمل أزيائهن و تصفيف شعرهن و تعطير أجسامهن و لبس الأساور و القلائد و الحلقات و دبائيس الشعر و ما إلى ذلك من مواد الزينة المختلفة المتعددة.

- و قد لعبت المرأة دور رئيسي في صناعة العطور.

قائمة المصادر و المراجع

❖ المصادر :

- 1- القرآن الكريم.
 - 2- تر : محمد صقر خفاجة، و أحمد بدوي، هيروودوت يتحدث عن مصر، دار القلم، 1966م.
 - 3- واليس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، تر : فيليب عطية، [د، ط]، مكتبة مدبولي، القاهرة 1988م.
- المراجع بالعربية :
- 1- إبراهيم زرقان، محمد أنور شكري و آخرون، حضارة مصر و الشرق القديم، دار مصر للطباعة، [د، ت].
 - 2- إبراهيم زرقانة أحمد، الحضارات المصرية في فجر التاريخ، المطبعة النموذجية، القاهرة 1948م.
 - 3- إبراهيم تميز سيف الدين و زكي علي و آخرون، مصر في العصور الفرعونية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة 1998م.
 - 4- أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجنة، ط1، منشورات بيت الحكمة و المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993م.
 - 5- أحمد أمين سليم، دراسات في الفكر الديني في مصر الفرعونية، ط1، دار المعرفة الجامعية، [د، م]، 2008م.
 - 6- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، [د، م]، 2000.
 - 7- أحمد أمين سليم، تاريخ العراق القديم منذ أقدم العصور حتى الغزو الإيراني 639 ق.م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013.
 - 8- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم، [تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى]، دار المعرفة الجامعية، [د، م]، 2000.

- 9- أحمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم "العراق، إيران" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
- 10- أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق القديم في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، [د، م]، 2009.
- 11- أحمد أمين سليم، و سوزان عباس عبد اللطيف، الجريمة و العقاب في الفكر المصري القديم، [د، د، ن]، الإسكندرية، 2001م.
- 12- أحمد إبراهيم حسن، تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية "نظم القسم الخاص"، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 13- أحمد صالح، التحنيط، جامعة دور الثقافة، ط1، القاهرة، [د، س].
- 14- أحمد محمد البربري، السماء في الفكر المصري القديم، ط1، [د، د، ن]، الحضري، 2004.
- 15- أحمد علي عبد اللطيف، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية، بيروت 1976.
- 16- أدولف إزمان و هومان رانكة، مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة، تر : عبد المنعم أبو بكر و محرم كمال، [د، د، ن]، القاهرة، 1953م.
- 17- أحلام سعد الله طالبي، هدايا الزواج عند سكان بلاد الرافدين، [د، د، ن]، [د، س].
- 18- أدونيس، ديوان الأساطير، الكتاب 3، الآلهة و البشر، تر : قاسم الشواق، دار الساقى، بيروت، 1997.
- 19- الأب سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم، [د، ط]، مكتبة السائح، لبنان، 2003.
- 20- أصطفيل أكصيل الحضارة القرطاجية، ج4، تر : محمد النازي مسعود، الرباط، 2007.
- 21- باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، عز الدين للطباعة و النشر، بيروت، 1981.
- 22- برهان الدين دلو، حضارة مصر و العراق، "التاريخ الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، و السياسي"، دار الفارابي، بيروت، 1989.

- 23- بلخير نفية، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل، [د، د، ن]، 2008.
- 24- البروستيت حونز و آخرون، شريعة حمورابي و اصل التشريع في المشرق القديم، [د، د، ن]، 1933.
- 25- القس أفرام سليمان، من المرأة عبر التاريخ، [د، د، ن]، [د، ت].
- 26- ت، ج جيمر، الحياة أيام الفراعنة، "المشاهدة من الحياة في مصر القديمة"، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية، 1997.
- 27- توركيلد جاكوسين و آخرون، ما قبل الفلسفة: الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، تر: جبر إبراهيم جيرا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1980.
- 28- تقي الدباغ و آخرون، حضارة العراق، ج1، دار الجبل، بيروت، 1965.
- 29- ج. كوتينييو، الحضارة الفينيقية، تر: محمد الهادي شعيرة، سلسلة مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 2001.
- 30- جان فيركوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاني، ط1، دار الفكر للدراسات و النشر، القاهرة، 1992.
- 31- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح، إمام عالم المعرفة [د، م]، 1993.
- 32- جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، تر: هالة حسانين، ط1، شركة النهضة، مصر، 2007.
- 33- جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، تر: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
- 34- جميل أفتدى نخلة المدور، تاريخ بابل و آشور، تح: إبراهيم البازجي، [د، د، ن]، بيروت، 1879.
- 35- جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، تر: لبيب حبشي، و شفيق فريد، [د، ط]، [د، د، ن]، [د، م]، [د، ت].
- 36- جباغ سيف الدين قابلو، تاريخ و حضارة بلاد الرافدين، ط1، دار الإعصار العليا، عمان، 2016.

- 37- جوليان شارل أندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر : طلعت أباضة عبد المنعم ماجد، دار النهضة، مصر، 1986.
- 38- جمال محمود عبد العزيز، صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية و القانون الروماني، مركز جامعة القاهرة، القاهرة، 1998.
- 39- جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر : ربا الخشا، دار الحوار، سورية، 1998.
- 40- حربي عباس عطيتو محمود، إتجاهات التفكير الفلسفي في حضارات الشرق القديم، أورنيثال للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2009.
- 41- حسن محمد محي الدين السعدني، معالم من حضارة العصر الفرعوني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 42- حسن محمد محي الدين السعدني، المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- 43- حسين إلياس حديد، حضارة بلاد الرافدين، دار الكتب العلمية، لبنان 1971.
- 44- حكمت بشير الأسود، تحميل النساء في حضارة بلاد الرافدين، [د، د، ن]، 1985.
- 45- خزعل الماجدي، متون سومر، التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الطقوس، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، لبنان، 1998.
- 46- خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1، دار الشرق، عمان، 1999.
- 47- خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق، عمان، 2000.
- 48- دوماس فرانسوا، آلهة مصر : تر : زكي السوس، الهيئة العامة للكتبا القاهرة، 1986.
- 49- رمضان عبدة علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج1، دار النهضة الوطنية، [د، م]، 2001.

- 50- روبرت آرموار، آهة مصر القديمة و أساطيرها، ط1، تر : مرة الفقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
- 51- رحاب خضير عيادي، جمالية التشكيل الفني للحلي الآشورية، جامعة بابل، كلية التربية الفنية، [د، س].
- 52- الراوي فاروق، جوانب من الحياة اليومية في بلاد الرافدين، حضارة العراق، ج3، بغداد، 1985.
- 53- زاهي حواس أبو سمبل، معابد الشمس المشرفة، دار الشروق، مصر، 2001.
- 54- زكرياء رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- 55- سليم شريفية، المرأة التونسية عبر العصور، المعهد الوطني للتراث ألفا للنشر، تونس، 1997.
- 56- سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، عالم الكتب، القاهرة 1992.
- 57- سليم حسن، مصر القديمة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د، م]، 1992.
- 58- سليمان حزين، حضارة أرض الكنانة، [د، ط]، [د، د، ن]، القاهرة، 1997.
- 59- سمير أديب، أهم المعالم الأثرية في منطقة الجيزة، [د، د، ن]، 1997.
- 60- سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط1، دار دجلة، الأردن، 2007.
- 61- سعيد بن فايز السعيد، الجذور التاريخية للهجرات العربية المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول، العلاقات بين دول الخليج العربي، تونس، [د، ت].
- 62- سبتيسو موساكي، الحضارات السامية، تر : يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت 1986.
- 63- ستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد النازي سعود ج2، الدولة القرطاجية، الرباط، 2007.
- 64- ساكس هاري، قوة آشور، تر : عامر سليمان، [د، د، ن]، بغداد، 1999.
- 65- سهيل قاشا، شريعة حمورابي، تر : محمود الأغمين، ط1، دار العراق للنشر المحدودة، لندن، 2007.
- 66- شتيدورفك بل، عندما حكمت مصر الشرق، تر : محمد الغرب موسى، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.

- 67- صلاح سليم علي، ملكات العراق بين التاريخ و الأسطورة، مواضيع تاريخية، [د، د، ن]، 2012.
- 68- صاحب عبید الفتلاوي، تاريخ القانون، مكتبة الثقافة، عمان، 1998.
- 69- طه، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط1، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، 2009.
- 70- طه باقر، موجز في تاريخ العلوم و المعارف في الحضارات القديمة و الحضارات العربية الإسلامية بغداد، جامعة بغداد، مركز التراث العلمي، 1980.
- 71- عبد الحلیم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، [د، ت].
- 72- عبد الحلیم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، [د، م]، [د، ت].
- 73- عبد العزيز صالح، الأسرة في المجتمع المصري القديم، وزارة الثقافة، القاهرة، 1961.
- 74- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، درا الفكر العربي، القاهرة [د، ت].
- 75- عاكف عبيد، قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم، تونس، الجزائر، ج27، بيروت [د، ت].
- 76- علي عكاشة و شحادة الناطور، اليونان و الرومان، ط1، دار الأمل، [د، م]، 1991.
- 77- عبد الله غرثيل، أساطير الأولين، مطبعة المراسلين السيوغيين، بيروت، 1891.
- 78- عبد الرزاق الحسني، العراق قديما و حديثا، ط3، [د، د، ن]، 1958.
- 79- عبد النعيم ضيفي عثمان، تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008.
- 80- عبد المنعم جبري، المرأة عبر التاريخ البشري، ط2، دار صفحات للنشر، سورية، 2009.
- 81- عبد المالك سلاطينية، هذا هو العراق : كدخل إلى تاريخ الحضارة و القانون بلاد الرافدين، دار البعث، قسنطينة، [د، ت].

- 82- عزت ولي حامد، قادوس، أثار العالم العربي في العصرين اليوناني و الروماني، مؤسسة حورس للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003.
- 83- عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- 84- فرانسو دوكربيه، قرطاجة : الحضارة و التاريخ، تر: يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس للدراسات و الترجمة و التوزيع، دمشق، 1994.
- 85- فراس السواح، لغز عشتار الألوهة المؤنثة، و أصل الدين و الأسطورة، ط1، دار علاء الدين، سوريا، 1985.
- 86- فرانس فيفرا، الفرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة، تر : البهلول، دار الحصاد، [د.ت].
- 87- فون زدون، مدخل إلا حضارات الشرق القديم، تر : فاروق إسماعيل، ط1، دار المري للثقافة و النشر، سوريا، 2003.
- 88- فوزي رشيد، و سرحون الأكادي، أول إمبراطور في العالم، ط1، وزارة الثقافة و الإعلام، بغداد، 1990.
- 89- كفاية سليمان أحمد، سلوى هنري نرجس، التصميم التاريخي للأزياء الملكية الفرعونية و أثره على الموضة، دار الفكر العربي، القاهرة 1993.
- 90- لوسي لامي، أسرار الحضارة المصرية نظرة جديدة على الحكمة المصرية، تر : صفاء محمد القاهرة، 2015.
- 91- ليدسا هويت، فارم، أشهر ملكات التاريخ، دار الكاتب العربي، مصر، [د، ت].
- 92- محمد أبو الحاس عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1981.
- 93- محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- 94- محمد بيومي مهران، الثورة الاجتماعية في مصر الفرعية، [د،ط]، دار المعرفة الجامعية، [د، م]، 1999.
- 95- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1990.

- 96- محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج5، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
1984.
- 97- محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، 2001.
- 98- محمد أنور شكري، أدوات الزينة في عصور مصر الأولى، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1901.
- 99- محمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مر: محمد جمال الدين مختار، [د، د، ن]،
الإسكندرية 1988.
- 100- محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثانية ق. م، [د، ط]، [د، د، ن]،
الإسكندرية 1977.
- 101- محمد إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة و الرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
[د، ث].
- 102- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإفريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق. م
و أثره على الحياة [د، ط]، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008.
- 103- محمد أبو رحمة، الإسلام و الديانة المصرية : دراسة مقارنة بين الدين القديم و الأديان السماوية، ط1،
مدبولي، القاهرة، 2005.
- 104- منذر الفضل، تاريخ القانون، ط2، دار تاراس، العراق، 2005.
- 105- محمد الصغير غانم، المملكة النوميديية و الحضارة البونية، ط1، درا الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،
الجزائر، 1988.
- 106- محمد الطاهر الشاذلي أبو زنييه، قرطاجة البونية: تاريخ و حضارة، مركز النشر الجامعي، الإسكندرية،
1999.
- 107- مختار السويقي ، مصر القديمة، مر : محمد جمال الدين مختار، الدار المصرية للطباعة، القاهرة 1998.

- 108- مريم الخولي، حثببوت صانعة الأساطير، دار الهلال، [د، ت].
- 109- محمد حسن فنطر، الحرف و الصورة في عالم قرطاج، ط1، منشورات أليف، تونس 1999.
- 110- محمد فياض و سمير أديب، الجمال و التجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
- 111- محمد يد فتحي، في جغرافية مصر، ط2، دار المعرفة الجامعية و الإسكندرية، 2000.
- 112- ميادين مادلين هورس، تاريخ قرطاج، تر : إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1981.
- 113- ميادين كيالي، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين و عصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث 2016.
- 114- نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعوني، مج 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، [د، ت].
- 115- نعيم فزح، تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي و الاقتصادي و الثقافي، دار الفكر، [د، م]، [د، ت].
- 116- نبيل محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري و السياسي في مصر الفرعونية، منشأة المعارف، الإسكندرية، [د، ت].
- 117- نهى محمود نايل، الدلالات الرمزية و القيم الفنية بتيجان الآلهة في النقوش المصرية، جامعة حلوان، 2003.
- 118- ناصر الأنصاري، المحمل في تاريخ مصر "النظم السياسية و الإدارية"، ط1، دار الشروق، القاهرة 1993.
- 119- هنري سالم، الحياة اليومية في العراق القديمة بابل و آشور، تر : كاظم بغداد سعد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة 2000.
- 120- يسرى الجوهري، جغرافية مصر السياحية، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، [د، ن]، 1998.

121- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر : أحمد قدرى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996.

❖ المجالات و الدوريات :

1- سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة 2000.

2- بروترهاري، مختصر التاريخ القديم، مكتبو مدبولي، القاهرة، 1991.

3- حلب ماركو، افريقية، مجلة الدراسات الفينيقية البونية و الآثار اللوبية، عدد 12، المعهد الوطني للتراث لندن، 2000.

4- حسن فهد حماس، موسوعة الآثار التاريخية، حضارات شعوب، مدن، حرف، لغات [د. ط]، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.

5- روبير جاك تينو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية تر : فاطمة عبد الله محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.

6- صياح إبراهيم الشيقلي، دور المرأة العراقي و مكانتها في التاريخ، العدد 5 جامعة بغداد، 2009.

7- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في مدينة مصر و ثقافتها في الدولة القديمة و العهد الأهناسي، ج2، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة 2012.

8- شهاب الدين أبي عبد الله الياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج 4، دار سادر بيروت 1993.

9- عبد العزيز صالح و آخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، تر : عبد العظيم رمضان [د ط]، الهيئة المصرية العامة و الصحافة [د، م] 1998.

10- عبد الله الرزاق محمد أنور موسوعة الطرق السياسية المجلد 1 الدار العربية للموسوعات [د ت].

- 11- عبد الغالي فارس و غسان عبد الصالح، عقوبة الزنا في الشرائع العراقية القديمة، مجلد ديالي، العدد 47، 2010.
- 12- دعاء محسن علي الهكر، العلاقات بين النهرين و مصر القديمة خلال مدة العصر الآشوري الحديث، مجلة ميسان للدراسات و الأكاديمية، (911-612 ق.م) جامعة ميسان 2004.
- 12- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، مصر سورية بلاد الرافدين، دمشق [د، ن]، 2007.
- 13- فتطر محمد حسن، حول النقائش البونية، مجلة الدراسات البونية و الآثار اللوئية، عدد 12، العهد الوطني للتراث، 1999.
- 14- محمد سهيل طقوس، موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، ط1، دار النقائش للنشر، بيروت 2011.
- 15- موريس كرويه، تاريخ الحضارات القديمة الرق و اليونان القديمة، مجلد1، ط2، منشورات عويدات، [د ت].
- 16- منصورى خديجة أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال المصادر المادية، و المصادر الأدبية، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 25.

❖ الرسائل الجامعية :

- 1- بورابعة وافية، سقر أميرة، نشأة القوانين و تطويرها في العراق القديم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ 2015-2016.
- 2- خلفه عبد الرحمان : الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة) إلى سقوط قرطاجة 146 ق. م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة 2008.
- 3- جميلة خالفي، التعليم و المؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إشراف سلاطية عبد المالك، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

- 4- محمدي حفيزة، مكانة المرأة من خلال التشريعات العراقية القديمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، إشراف سعيدي سليم، قلمة، 2014-2015.
- 5- سعيدي سليم، القانون و الأحوال الشخصية في كل من العراق و مصر، رسالة ماجستير، إشراف بن لحرش عبد العزيز، جامعة قسنطينة، 2009-2010.
- 6- شباحي مسعود الديانة القديمة في كل من مصر و بلاد الرافدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير إشراف محمد الصغير غانم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.
- 7- صغاييرة وفاء، الفكر الديني في قرطاج و أبعاده المتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، إشراف سلاطينية عبد المالك، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2013-2014.
- 8- عبد المالك سلاطينية، المستوطنات الفينيقيّة البونية في الحوض الغربي المتوسط، رسالة دكتوراه، إشراف محمد الصغير غانم، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

❖ القواميس :

- 1- أذارد، قاموس الآلهة و الأساطير في بلاد الرافدين.

❖ المصادر باللغة الأجنبية :

1- Marcus junianus Justunus, Histoires philippique de trogue pompée,
T : X VIII, trad. Par Marie – pierre Arnaud – lindet, éd-M.P.A.L,
Paris, 2003.

❖ المراجع باللغة الأجنبية :

- 1- A. Moret, le nile et la civilisation egyptienne, paris, 1962.
- 2- A. sfar, la civilisation du Maghreb arabe dans l'histoire editions
bouslama - 1909.
- 3- Dridi hed, carthage et le monde punique, collection dirigée par jean,
noel robert, les belles lettres, paris, 2006.
- 4- Dejong «Feline Deities »,in the orcford en cyelopedin of ancient
egypt. Vol.
- 5- E. dro tong – contenau amdj. Duchesne cuillemin, the religions of
the ancient east london, 1959.
- 6- J-pirne, histoire de institutions et du droit pariave de l'ancienne
Egypt- Vol II- bruscelles, 1933.
- 7- Haynes D.E.L Antiquitiés of trpolétanai, dept, of antiquitiés of
tripolitane libya, 1965.

8- Sarah. Assyrian royal women and male identity. Source – vol – 194,
No 1, jan-mar, 2004.

❖ المواقع الإلكترونية :

- 1- www.worden.com
- 2- www.abolsoof.com
- 3- www.bing.com
- 4- www.google/image.com
- 5- www.cairodar.com
- 6- www.civilizationguards.com
- 7- www.mespot.com

فهارس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
09	خريطة توضح مصر القديمة	الشكل رقم 01
12	خريطة بلاد الرافدين	الشكل رقم 02
15	خريطة توضح الموقع الجغرافي لقرطاج	الشكل رقم 03
18	الزواج في مصر القديمة	الشكل رقم 04
19	عادات الزواج عند المصريين القدماء	الشكل رقم 05
21	تربية الأطفال عند المرأة المصرية	الشكل رقم 06
22	الطلاق في مصر القديمة	الشكل رقم 07
26	الملكة خنتكاوس	الشكل رقم 08
26	الملكة حتشبسوت	الشكل رقم 09
27	كليوباترا السابعة الملكة الساحرة	الشكل رقم 10
29	الملكة نفرتاري	الشكل رقم 11
29	الملكة نفرتيتي	الشكل رقم 12
29	الملك رمسيس الثاني	الشكل رقم 13
29	معبد نفرتاري	الشكل رقم 14
30	الملك أحناتون	الشكل رقم 15
30	الملكة تي	الشكل رقم 16
33	الإلهة إيزيس	الشكل رقم 17
33	الإلهة حتحور	الشكل رقم 18
36	الإلهة باستت	الشكل رقم 19
36	الإلهة نيت	الشكل رقم 20
41	معبد الكرنك	الشكل رقم 21
45	المرأة في بلاد الرافدين	الشكل رقم 22
47	تربية الأطفال في العراق القديم	الشكل رقم 23
51	الملكة سمير أميس أسطورة الجمال و الحكمة	الشكل رقم 24

53	الإلهة عشتار	الشكل رقم 25
53	الإلهة إنانا	الشكل رقم 26
60	الملك حمورابي	الشكل رقم 27
60	تمثال حمورابي في أعلى المسلة	الشكل رقم 28
61	قوانين أورنمو	الشكل رقم 29
61	بوابة عشتار - أقدم القوانين العراقية	الشكل رقم 30
66	الملكة عليسة	الشكل رقم 31
75	الأقراط	الشكل رقم 32
75	العقود	الشكل رقم 33
75	تزيين الشعر في مصر القديمة	الشكل رقم 34
75	مستحضرات التجميل في مصر	الشكل رقم 35
76	الأزياء في مصر القديمة	الشكل رقم 36
78	بعض الحلبي التي استخدمتها المرأة في العراق القديم	الشكل رقم 37
83	الحلي القرطاجية	الشكل رقم 38
83	صورة توضح أقراط و قلادات قرطاجية	الشكل رقم 39

فهرس المحتويات

❖ الإهداء

❖ خطة البحث

❖ المقدمة أ-ب-ج

❖ الفصل الأول : مدخل تاريخي للحضارات القديمة.

المبحث الأول : حضارة مصر القديمة 07

المبحث الثاني : حضارة بلاد الرافدين 10

المبحث الثالث : الحضارة القرطاجية 13

❖ الفصل الثاني : المرأة و مكانتها في الحضارة المصرية القديمة.

المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية 17

المطلب الأول : الزواج و الأسرة 17

المطلب الثاني : تربية الأطفال 20

المطلب الثالث : الطلاق و الميراث 22

المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية 23

المطلب الأول : الملكات الحاكمات 24

المطلب الثاني : الملكات الغير الحاكمات 27

المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية 30

المطلب الأول : الآلهات 31

المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية 36

المطلب الثالث : الأساطير 38

المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة 41

❖ الفصل الثالث : المرأة و مكانتها في حضارة بلاد الرافدين.

44	المبحث الأول : المرأة في الحياة الاجتماعية
44	المطلب الأول : الزواج و الأسرة
46	المطلب الثاني : تربية الأطفال
47	المطلب الثالث : الطلاق و الميراث
49	المبحث الثاني : المرأة في الحياة السياسية
52	المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية
52	المطلب الأول : الآلهات
55	المطلب الثاني : المرأة في سلك الكهنوتية
57	المطلب الثالث : الأساطير
59	المبحث الرابع : المرأة في التشريعات القديمة

❖ الفصل الرابع : المرأة و مكانتها في الحضارة القرطاجية.

65	المبحث الأول : الملكة عليسة و تأسيس المجتمع القرطاجي
66	- سلوكات عليسة و دوافعها
67	المبحث الثاني : شخصية صفونيسية
68	- سلوك صفونيسية
68	المبحث الثالث : المرأة في الحياة الدينية
68	المطلب الأول : الآلهات

❖ الفصل الخامس : المرأة و أدوات الزينة.

- 73المبحث الأول : وسائل التجميل عند المرأة في مصر القديمة
- 73المطلب الأول : المرأة المصرية و التجميل
- 76المطلب الثاني : الأزياء
- 76المبحث الثاني : أدوات الزينة في بلاد الرافدين
- 77المطلب الأول : الحلي
- 77المطلب الثاني : تجميل العين بالكحل و الأصباغ
- 78المطلب الثالث : اللباس
- 79المبحث الثالث : الحلي القرطاجية
- 79المطلب الأول : المجوهرات البونية في تونس
- 82المطلب الثاني : اللباس

❖ خاتمة عامة 85

❖ قائمة المصادر و المراجع 88

❖ فهرس الأشكال 103

❖ فهرس المحتويات 106